# ميكرو صوفيا

## الحكمة في كلمات قليلة

**د. ماهر عبد المحسن**

-الطبعة : الأولى
- الكتاب: ميكروصوفيا
- المؤلف: د. ماهر عبد المحسن
- التصنيف: دراسة
- المقاس: 14- 20
-رقم الإيداع: 2023-19693م
-الترقيم الدولي : 978-977-6945-63-5
(أفكار الكتاب وحقوق الملكية الفكرية يتحمل مسئوليتها المؤلف وحده)
الناشر : رؤى للإبداع
فيصل الرئيسي - الجيزة – مصر
المدير المسئول : صالح شرف الدين
ت / 01006588995 - 01283622972
Email:syash4@hotmail.com
www// :https facebook.com/saleh.sharfeldeen
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

# إهداء

**إلى هؤلاء الفلاسفة الذين علمونا أن الحكمة لا تكمن في الثرثرة، لكن في قوة الكلمة حين تخرج من رحم الواقع...**

**د. ماهر عبد المحسن**

# مقدمة

بحث الإنسان عن الحكمة لا ينتهي، منذ بدايات الخليقة وحتى يومنا هذا، فالحكمة هي ضالة المؤمن، والفلسفة هي محبة الحكمة. وللحكمة مصادر كثيرة، قد نجدها في الفلسفة أو في الدين أو في الفن أو العلم أو الأدب، بل تكمن الحكمة في الأمثال الشعبية، والأقوال المأثورة، التي، للمفارقة، لم تجعل الحكمة حكرا على العقلاء من الناس، لكن أيضا المجانين عندما قالت "خذ الحكمة من أفواه المجانين"، وهي حكمة تبدو ضد الحكمة، لكنها تكشف عن المنابع الكثيرة للحكمة التي لا تقف عند حد.

وكما للحكمة مصادر كثيرة فإن لها صورا كثيرة كذلك، فقد تأتي في شكل قصة أو قصيدة أو مقال أو دراسة علمية، لكن الشائع أن تأتي في شكل أقوال قليلة مأخوذة عن هذه الأشكال الأكثر تعقيدا. لكن يحدث أن تكون الحكمة مكتوبة خصيصا في هذا الشكل من الأقوال القصيرة. يحدث ذلك، غالبا، عندما ينقل هذه الأقوال التلاميذ عن أساتذتهم من الأدباء والمفكرين، أو ينقلها الصحفيون عن الشخصيات العامة من رجال الفكر والعلم والسياسة، أو عن النوابغ من مشاهير الفن والرياضة ورجال الأعمال الناجحين.

وقد عرف تاريخ الفكر نمطا من هذه الأقوال المنطوية على الحكمة يُطلق عليها "الشذرات الفكرية"، وهي شكل من الكتابة برع

فيه بعض الفلاسفة القدماء مثل هيراقليطس في "جدل الحب والحرب" ونيتشه في "هكذا تكلم زرادشت"، وحديثا نجد الشيء نفسه لدى الشاعرالبرتغالي فيرناندو بيسو في يومياته ومختاراته الشعرية، كما نجد في ثقافتنا المعاصرة العديد من مفكري العربية الذي ساروا في الاتجاه نفسه مثل أنيس منصور الذي ألف كتابا ضخما ضمنه آراءه في الحياة والفن والأدب في شكل أقوال قصيرة بعنوان "قالوا".

وبالرغم من قدم هذا الشكل من الكتابة، إلا أنه ازدهر في السنوات الأخيرة وتحقق له الذيوع والانتشار بين الناس بفضل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة تويتر والفيسبوك، نظرا للطبيعة التقنية لهذه الوسائل التي تعتمد على عدد قليل من الكلمات في توصيل رسائلها، وأيضا للطبيعة المتسارعة للحياة العصرية، التي لا تمنح الإنسان الوقت الكافي للبحث عن الحكمة في وسائلها التقليدية المطولة. ليس أدل على ذلك من أن المجتمع الافتراضي أصبح يقوم بنفسه بصنع هذه الشذرات من خلال عزلها عن سياقها وإعادة نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي لكي تكون متاحة للتداول بين أعضاء هذا المجتمع. واللافت أن عزل هذه الأقوال عن سياقها لم يفقدها معناها أو قوتها المؤثرة، لأنها تكون في الغالب ذات بنية مستقلة ومعني مكثف وموح بحيث تصلح للتداول بين الأفراد بكل سهولة ويسر.

والحقيقة أن الفيسبوك قد لعب دورا هاما ليس في انتشار الشذرات القديمة، ذات الشهرة، فحسب، لكن ساهم أيضا في إنتاج

شذرات جديدة لكتّاب ومفكرين أقل شهرة عن طريق منشوراتهم القصيرة التي يحرصون على نشرها على حساباتهم الخاصة، ويتلقون إزاءها تعليقات الأصدقاء وأيقونات الحب والإعجاب!

وبهذا المعنى، فطن البعض لهذه الظاهرة فعمل على نشرها في كتب مستقلة باعتبارها أقوالا تعكس الحالة النفسية والفكرية لمؤلفها، وتكشف عن مدي عمق تفاعله مع الواقع اليومي، الاجتماعي والسياسي، وهي مسألة مهمة تعبّر عن مدى خصوبة الكلمة وحيويتها في لحظات إنسانية وتاريخية معينة.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا الكتاب، الذي هو مزيج من أقوال ارتبطت بمناسبات وأحداث سبق التفاعل معها ونشرها على الفيسبوك، ومن أقوال كانت وليدة تأملاتنا الذاتية الخاصة في مسائل تتصل بالثقافة والمجتمع والسياسة. ومن هنا جاء تقسيمنا لها في ثلاث مجموعات من الأقوال، تحمل العناوين التالية: كلام في الثقافة، كلام في الاجتماع، كلام في البوليتيكا.

وقد استخدمنا مصطلح "بوليتيكا" للتعبير عن الحكمة السياسية حتي نخفف من وقع كلمة "السياسة" وحتى نضفي على الأفكار التي قد تبدو صادمة أو محلا للخلاف شيئا من المرح، متأثرين في ذلك بتراث سيد درويش الغنائي الذي كان يستخدم مثل هذه المصطلحات الثقيلة في أغانيه الوطنية، وأغانيه ذات البعد الاجتماعي.

أما عن عنوان الكتاب، فقد كان تأليفا خاصا من قبلنا بين المقطعين "ميكرو" ويعني مجهري أو صغير، و "صوفيا" ويعني

الحكمة، ليصير "ميكروصوفيا"، أي الحكمة الصغيرة، أو المصاغة في كلمات قليلة. وهو عنوان يناسب طبيعة الأقوال الواردة بالكتاب، من حيث كونها كلمات قليلة تعبّر عن موقف جزئي أو حكمة كلية أو تأمل ذاتي في ظاهرة يومية.

والطريف أننا حاولنا الاستفادة من آخر تطورات الذكاء الاصطناعي، Chat Gpt، وطرحنا سؤالا عن معني مصطلح "ميكروصوفيا"، فجاءت الإجابة أن الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز هو أول من أطلقه عام ١٩٨٦م في كتابه "الفلسفة الصغيرة" Microsophie للتعبير عن التفاصيل اليومية الصغيرة التي يمكن أن تكون موضوعا للتفلسف، غير أنه بالرجوع إلي محرك البحث جوجل لم نعثر على أي إشارة لدولوز أو للكتاب المشار إليه. وفي إجابة أخرى للذكاء الاصطناعي ذكر أن الميكروصوفيا هي جزء من الفلسفة المعاصرة التي تُعني بالعلاقات التي بين الأشياء الصغيرة مثل الخلايا والذرات والأفكار في مقابل المايكروسكوزم التي تُعني بالأشياء الكبيرة مثل الكواكب والنجوم والمجرات.

وعلى أي الأحوال فقد قمنا بصياغة المصطلح دون خلفية معرفية مسبقة، وما يعنينا أن المصطلح في كل دلالاته يناسب موضوعات هذا الكتاب باعتباره محاولة للتعاطي الفلسفي مع أشياء العالم في صورتها المصغرة، سواء أكانت ثقافة أو اجتماع أو سياسة.

د. ماهر عبد المحسن

# كلام في الثقافة

يمكنك أن تواصل المسيرة رغم قسوة الحياة، طالما الأولاد ينامون مبكرا وصوت أم كلثوم يتردد في الحادية عشرة مساء !

.....

لو قدر لي أن أكتب إهداء على أول كتاب من تأليفي لكتبت الآتي:

إهداء إلى كل وعي غائب:

وعي أبى الذى غيبه الموت ... ووعي أمي الذى غيبته الحياة ... ووعي المصريين الذي غيبه الجهل، فلم يعد قادرا على أن يميز ما بين الموت والحياة.

.....

ضعف الذاكرة يحرك الأشياء من أماكنها.

.....

الماضي الذي توقف ذات يوم، والحاضر الذي لا يبرح مكانه.. كلاهما يدفعانا للتكرار، تكرار الحكي، عن ذكرياتنا الجميلة التي ولت، أو عذاباتنا اليومية التي لا تنتهي!

.....

لا يحق لك أن تزيف تاريخك المشترك مع الآخرين، لكن فقط تاريخك الشخصي مع ذاتك وأشياءك الخاصة.. فرشاة الأسنان، شفرة الحلاقة، خطاب غرامياتك الأولى، الذى كتبته سراً ذات يوم، ثم ما لبثت أن مزقته سريعاً قبل أن يفتضح أمرك!

ذكريات الفيس تسعدني كثيراً، لأنها تأكد لي في كل مرة أنى كنت على حق.. لكنها، فى الوقت نفسه، تحزنني لأنها تشعرني أن الدنيا "ماشيه بضهرها!"

.....

تعجبني فكرة البطولة، وفكرة العبقرية.. وتعجبني أكثر فكرة الإنسان العادي، الذى يستطيع أن يحيا دون بطولة أو عبقرية!

.....

جلس الأب على مكتبة، يرتدي روباً منزلياً شبيهاً بذلك الذي كان يرتديه توفيق الحكيم، وينظر من وراء نظارة طبية كتلك التي اعتاد أن يضعها عبد الوهاب فوق عينية، وكان يمسك بيديه رواية ديستويفسكي "الإخوة كارمازوف"، ويتأمل عبارته ذات المغزى "إذا لم يكن الله موجود فكل شئ مباح"..

وبينما كان الابن، الذي لم يتجاوز الخامسة عشرة، يضع أمامه فنجان القهوة المفضل، باغته بسؤال قطع عليه تيار تفكيره العميق حول معنى أن تكون وجودياً في عالم لا يحفل بالإنسان ولا يوفر له أسباب سعادته.. هل يمكنك يا أبي أن تضرب الرجل البدين الذي يجلس عند نهاية الشارع؟.. ولم يكتف الابن بالتساؤل، لكنه بادر بالإجابة كذلك، قائلاً: اعتقد أنك لن تستطيع !

وفي هذه اللحظة أدرك الأب أن الابن، بحكم السن الصغيرة، يقيّم الأشخاص من زاوية القوة العضلية، وأنه بهذا المعنى لا يرى فيه القدرة على مصارعة الأقوياء من الناس والفتك بهم بنحو ما

يرى في الشخصيات الخارقة التي يقرأ مغامراتها في المجلات المصورة.

فقال الأب: إن البطولة الحقيقية ليست فيما تقوم به الشخصيات الكرتونية الخيالية، ولا تُقاس القوة بما تبدو عليه عضلات الرجل الضخم الجالس عند نهاية الشارع، لكن بالقدرة على منع نفسك من الدخول في الشجار من الأساس. فالقوة الحقيقية هي القوة النفسية القائمة على رباطة الجأش كما علمنا الرسول (ص) عندما قال "ليس الشديد بالصرعة، لكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب".

والبطل الحقيقي ليس هو السوبرمان القادم من كوكب آخر، لكن الرجل الذي يعمل تحت حر الشمس، الطالب الباحث عن العلم، المعلم الذي يربي أجيال، الأب الذي يقرأ ديستويفسكي ويستطيع أن يجيب على هذا اللون من الأسئلة!

.....

الصعوبة التى يجدها قارئ نصوص هيجل وهيدجر وريكور وإيكو، لا يجدها قارئ نصوص نيتشه وسارتر وكامو وبارت ... السبب في نظري يرجع إلى أن المجموعة الأولى كانت تتفلسف من داخل الجامعة، في حين كانت تمارس الأخيرة التفلسف من داخل الحياة.

لا أكتب جديدا، لأن الناس لم تقرأ كل القديم.. فربما صرت جسرا بين عالمين، أحدهما يكرر نفسه بعد أن انحسرت عنه الأضواء، والآخر يبحث لنفسه عن مكان في دائرة الضوء.

.....

أكتب كلاما غريبا كى أحصل على قراء غرباء، لا يحملون تجاهى أى مشاعر تعاطفية ... فقط لديهم أنياب حادة، وأظافر مسننة، ويعمدون إلى النبش فى رأسى وقلبى بحثا عن كنز شيطانى ربما يكون مخبوءا.

.....

لا أكتب لأصدقائى وأحبابي، الذين يمطرونني بعبارات الثناء والمديح صباح مساء ... فاضطر إلى توجيه الشكر إليهم، صباح مساء، تعبيرا عن امتنانى بمرورهم الكريم!

.....

معظم الذين أكتب عنهم، وأرسل لهم طلبات صداقة لا يقبلونها.. أنا لا أريد مقابلا لما أكتب.. فقط أحب الناس، وأحب الكتابة!

.....

تغلب على عناوين أعمال إحسان عبد القدوس شكل الجملة المفيدة من قبيل "أنا حرة" ، "أنا لا أكذب ولكنى اتجمل"،"فى بيتنا رجل"،"نساء لهن أسنان بيضاء"، "أبى فوق الشجرة"،"ونسيت أنى امراة"، "لا استطيع أن أفكر وأنا أرقص" .. وتغلب على عناوين أعمال نجيب محفوظ شكل شبه الجملة من قبيل "بين القصرين"، "قصر الشوق"، "حضرة المحترم"، "أولاد حارتنا"،"رحلات إبن فطومة"، "أصداء السيرة الذاتية"، "أحلام فترة النقاهة" ... وتغلب

على عناوين أعمال يوسف إدريس شكل الكلمة المفردة من قبيل "النداهة"، "العيب"، "الحرام"، "المخططين".

هذه مجرد ملاحظة، وليست قاعدة .

.....

اعتذر لمجموعتي القصصية البديعة التي أخرجتها بعد سنوات من ظلمة درج مكتبي إلى ظلمة جوائز الدولة، فصارت الظلمة ظلمات!

.....

شيء ما طيب يمنعني أن أكون أكثر حسما في قراراتي..
لذا، أحيانا أكره طيبتي!

.....

قد أكون مقصرا فى حق ربى، أو حق أهلى، أو حق نفسى ... لكنى أحمد الله أنى لم أرقص، ولم اصفق، ولم اطبل، ولم أكن ضمن الجوقة التي وقفت ذات يوم لتردد أغنية الشيطان!

.....

لست مسؤولا عن الذين يحاربون طواحين هوائي، لكن الذين يشاركونني التنفس الإيقاعي في تمارين اليوجا!

.....

وُصف الإنسان بأنه حيوان ناطق، وأنه حيوان سياسي، وأنه حيوان اجتماعي.. أي أنه في كل الأحوال "حيوان "!

.....

عندما تطالبنا الحكمة بأن نختار الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار، فهي تطالبنا باختيار السياق، أي حالة العالم الذي ننوي الدخول إليه، وليس المكان أو الشخص فحسب.

.....

كان حلمي أن أكون كاتبا مشهورا.. أعتقد أني أصبحت كاتبا، لكني أشك أني صرت مشهورا.. فما زلت أشعر أني أكتب لنفسي، واقرا لنفسي، وأختبر أفكاري المجنونة التي لا يجرؤ أحد علي أن ينفذها سواي.. بنفسي!

.....

عندما تذهب إلى الطبيب فإنك لا تجد علاجا ناجزا لأوجاعك، وإنما محاولات يائسة لترميم حياتك.

.....

لأن الحياة لا تشبه سيناريو محكم، فإن هناك أشياء كثيرة في حياتنا تظهر وتختفي دون أن يكون لها أي دور!

.....

لو كان الله مجرد فكرة، فهي تستحق العبادة... ولو كان محمد مجرد إنسان، فهو يستحق التبجيل.. ولو كان القرآن مجرد كتاب، فهو يستحق التقديس.. ولو كنا مجرد منكرين لهذه الحقائق، فنحن لا نستحق الحياة!

.....

يدعونا هوسرل للعودة إلى الأشياء ذاتها، ويدعونا هيدجر للعودة إلى اليونان، ويدعونا روسو للعودة إلى الطبيعة... وأنا

ادعوكم للعودة إلى الإذاعة المصرية، فهي ذاكرتنا المسموعة وهويتنا الضائعة وعالمنا اللاواعي الذي يتحكم فى مسراتنا وأحزاننا، فيجعلنا نضحك ونبكى دون أن نعرف لماذا نضحك ولماذا نبكى، وهو الذي يجعلنا في بعض الأحيان نشعر وكأننا نهبط إلى الحضيض وفى أحيان أخرى نحس وكأن أرواحنا تبلغ عنان السماء!

.....

أعمق الانتصارات، هي تلك التي لا يحتفل بها أحد سواك.

.....

عندما يكون واقعنا سؤال، فينبغي أن تكون ثقافتنا إجابة، وإلا سنظل ندور حول مشاكلنا دون أن نعثر على أي حل!

.....

لا تفلسف أحزانك، لكن دع دموعك تنهمر إلى آخر مداها، عندها ستشعر أنك أقوى مما لو فكرت بعمق!

.....

أعيش أزهي فترات حياتي.. أفكر كثيراً، وأقرأ كثيراً، وأكتب كثيراً... لكنى ما زلت أبحث عن قراء مجانين مثلي، يتحملون شطحاتي، ويملكون الجرأة على الحلم البغيض بحياة كريمة وعالم أفضل!

.....

ليس العقل هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس كما قال ديكارت، لكن اللذة الحسية كما قال فرويد!

.....

سألته: ما فائدة اللقاءات التليفزيونية التي تجريها، والأحاديث الإذاعية التي تبثها، والأشعار التي تنشرها في الصحف والمجلات مادامت لا تعود علينا بالربح المادي الكبير؟!

أجابها: إنني عندما أظهر في التليفزيون، أو أبث أحاديثي في الإذاعة، أو أنشر أشعاري فى الصحف والمجلات، إنما أزيد من الحيز الذى يشغله وجودي بحيث أكون نائما بين أحضانك في هذا الفراش الضيق، بينما يكون كياني حاضرا وفاعلا في كل ناحية من أنحاء الوجود.

.....

قريبا سترحل كورونا بالنسيان، وستعود الحياة الكئيبة إلى طبيعتها بالتذكر!

.....

أمضيت من عمرى ثلاثين عاما استمع إلى نجاة الصغيرة مطربتي المفضلة .. اليوم وأنا أقترب من الخمسين أكتشف أن هناك مطربة أخرى عبقرية اسمها فايزة أحمد!

.....

اتجاه شباب الكتاب للسير على خطى احمد خالد توفيق الأب الروحي لأدب الرعب في مصر، وعدم اتجاههم للسير على خطى نبيل فاروق الأب الروحي لأدب الخيال العلمي فى مصر، مسالة لها دلالة!

.....

فى مشهد بديع ومعبر يختتم المخرج المبدع سامح عبد العزيز تجربته الصوفية الرائعة "الليلة الكبيرة" حيث تهطل الأمطار بغزارة على مولد "سيدى عرش الدين"، ويحدث هرج ومرج، وبدلا من أن يهرع الناس للاحتماء بالمقام، يهرع مرتادو المقام ومريدو الشيخ إلى الخارج، ثم يقف الجميع فى الهواء الطلق، أصحاب الحاجة ومرتزقة المولد والعصاة والمذنبون، أرجلهم تغوص في الوحل وأعينهم معلقة بالسماء، تغسلهم الأمطار من الذنوب، وقلوبهم تطلب الغوث والرحمة والمغفرة من الله الواحد الغفار.

.....

الذين يكرهون صابر ويحبون حسنين، ينبغي أن يشاهدوا مصير المعلم فرج الصعيدي فى نهاية فيلم "امرأة في الطريق"!

.....

فى فيلم " أدرينالين" مشهد فى المشرحة، يشرح فيه الطبيب كيف أن للجثث لغة خاصة، فهى تتكلم وهو يستطيع أن يفهم لغتها . وقتها عاب النقاد على الفيلم وجود مثل هذا المشهد واعتبروه مقحما على الفيلم، لأنه فيلم بوليسي في الأساس وفى غير حاجة لمثل هذه الخزعبلات .. لكنى الآن أختلف مع النقاد، وأرى أنه عندما يرى الأحياء القاتل ولا يتكلمون، فينبغي أن نصدق أن الجثث تتكلم!

.....

فيلم أحمد السقا الجديد، "هروب اضطرارى" ناحية الشكل على حساب المضمون!!

.....

كنت احترم المخرج خالد يوسف وأعجب بأفلامه، والآن أعجب بأفلامه!

.....

لا أحب الإطراء، غير أنه يشعرني أن ثمة أناساً يحبونني إلى الدرجة التي يبالغون فيها في تقديري!

.....

تكلم حتى أراك.. عبارة ربما تصلح في زمن الصدق.. أما في زمن الأكاذيب، فالأحرى أن نقول: لا تتكلم حتى لا أرى وجهك القبيح!

.....

لأن الأمان شعور نفسى، فيكفى أن نتفرج عليه.. في الأفلام مثلا!

.....

سُئل حكيم، لماذا لا ترد على الذين يتجاوزون أدب الحوار معك ؟ فقال: لأنني عندما أتكلم أعلمهم الحوار، وعندما أصمت أعلمهم الأدب.

.....

الذين تربوا مثلي على أعمال ألفريد هيتشكوك رائد أفلام الرعب في العالم، الذين عاشوا مع أنتوني بيركينز، المختل عقليا، وهو يمزق جثث ضحاياه في مشهد البانيو الشهير فى فيلم " نفوس معقدة" دون أن تظهر على الشاشة قطرة دم واحدة، هؤلاء لن تروق لهم أفلام الرعب المنتشرة على القنوات الفضائية هذه الأيام. الأفلام

التي يظهر فيها المسخ ممسكا بمنشار كهربائي كي يطيح برقاب الضحايا يمينا ويسارا فى سعادة من يفوز في واحدة من ألعاب البلاي استيشن.

فالرعب الحقيقي في نظري هو الذى ينبع من التفاصيل الصغيرة والأفكار المفزعة. هو الذى يأتي من حركة ستارة أو أكرة باب أو صرير بوابة حديدية صدئة فى منزل مهجور. الرعب الحقيقي يهجم عليك ويستحوذ على كل كيانك عندما تكتشف فجأة أن زوجتك التى تشاركك الفراش، وأولادك الذين اعتدت أن تقبلهم كل صباح، وزملاءك الذين ينافسونك في العمل، وأصدقاءك الذين تفضى إليهم بأسرارك الخاصة، وعامل الأسانسير وسائق الميكروباص وبواب العمارة وصاحبة السوبر ماركت، كل هؤلاء مجرد أشباح رحل أصحابها عن الدنيا منذ زمن بعيد!!

.....

أنفق على إبداعك من وقتك وجهدك ومالك، فهو الشيء الوحيد الذي سيعترف بك، حتى لو أنكرك العالم كله!

.....

لا بسبب دراستي الفلسفية، لكن بسبب ميولي الفطرية، أجدني أبحث عما هو فلسفي في قلب العالم والناس والأشياء!

.....

ليس هناك معايير علمية منضبطة للتمييز بين الفيلسوف والمفكر. لكن جرى العرف على وصف مفكري الغرب، القدماء والمحدثين، بالفلاسفة، ووصف المفكرين العرب القدماء فقط

بالفلاسفة كابن رشد والفارابي وابن سينا، كما أُطلق على أفكارهم "الفلسفة الإسلامية" لارتباطها بقضايا دينية. أما في العصر الحديث فكل العرب المشتغلين بالفلسفة يطلق عليهم "مفكرون" لا "فلاسفة" باستثناء قلة قليلة حملت لقب "فيلسوف" نظرا لريادتها في حقل الدراسات الفلسفية وإنتاجها الغزير والعميق، ودورها الكبير في تثقيف النخبة والعامة على السواء، مثل عبد الرحمن بدوى و زكى نجيب محمود.

ومن وجهة نظري المتواضعة فإن كلمة "فيلسوف" تُطلق على من يمتلك نسقا فكريا شاملا يمكن من خلاله تفسير كافة ظواهر الحياة والوجود مثل هيجل صاحب الفلسفة الجدلية، والتي نجح فى تطبيقها على الفن والدين والتاريخ والعلم والقانون. وفى المقابل تطلق كلمة "مفكر" على هؤلاء الذين يمتلكون أدوات منهجية للتعامل مع قضايا الواقع الراهن، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

وبهذا المعنى يندرج معظم مثقفينا العرب ممن يشتغلون بالفلسفة أو بالفكر عموما تحت مصطلح "مفكر". ومن أبرز الأمثلة على ذلك، عبد الوهاب المسيري وصلاح قنصوه، وحسن حنفي.

.....

لا تنجح الأغنية وتنتشر عندما يغنيها المطرب، لكن عندما يغنيها الناس.

.....

يأتي إبريل هذا العام مفلسا، متجهما ... يبدو أن مارس لم يترك شيئا لإبريل!

.....

من أجمل المشاهد التي تعجبني في فيلم تيتانيك، مشهد إصرار الفرقة الموسيقية على استكمال عزف مقطوعتها بالرغم من يقينها بالغرق.

.....

لو قدّر لروكنتان أن يعيش في زمننا، ويتجول في شوارع مدينتنا، متأملا وجوه المارة وواجهات المباني وأعمدة الكهرباء ولافتات المحال التجارية المضاءة بالنيون فى وضح النهار، لشعر بما هو أكثر من الغثيان!

.....

لكى تقرأ ما بين السطور، ينبغي أن تقرأ السطور أولا.

.....

تعتمد الأنظمة الدكتاتورية على الذاكرة الضعيفة للشعوب. فقد شاهد المصريون الجزء الثانى من فيلم الجزيرة، وانبهروا بالطريقة المثيرة التي نجا بها منصور الحفني (أحمد السقا) من حبل المشنقة وهروبه قبل لحظات من تنفيذ حكم الإعدام فى واقعة فتح السجون الشهيرة. وفى غمرة الأحداث التي انخلعت لها القلوب نسى المشاهدون أن منصور الحفني سبق له الهرب فى نهاية الجزء الأول من أمام باب المحكمة وقبل أن يودع أي سجن!

.....

الأدباء الذين يكتبون فلسفة والفلاسفة الذين يكتبون أدبا، هم أفضل الفلاسفة وأفضل الأدباء.

.....

المثاليون وأصحاب المشاعر الرقيقة فقط، هم الذين يستحقون الرثاء في عالم زائف، مشحون بالأكاذيب!

.....

اذا لم تعش كما تحب، فلتعش كما يحب غيرك حتى تموت!

.....

علمتنا الديناصورات، إذا ما غطى الجليد الأرض، وخيم الموت على الكائنات، فلن تنجو سوى الحشرات!

.....

لا تموت الضحية عندما تحس بالطعنة، لكن عندما ترى السكين، وتموت أكثر عندما ترى الجاني، وتكتشف أنه كان أقرب الناس إليها!

.....

فى حياتنا الفكرية أشخاص لديهم من دماثة الخلق وروح الود ما يشكل حاجزا أدبيا يحول دون مراجعة أفكارهم نقديا، فلا يتبقى أمام الباحث سوى الوقوع فى شرك المجاملة أو الصمت إذا كان يأبى إلا أن يقول الحقيقة!

.....

ينشغل العلمانيون بقضايا الدين التي تستفز الإسلاميين، وينشغل الاسلاميون بقضايا الجنس التى تستفز العلمانيين ... وعند

قضايا السياسة التى تهم الناس وتستفز مصالحهم، "الاتنين بيعملوا نفسهم من بنها"!

.....

فى كلمة الرئيس بمؤتمر القمة العربية الذى عقد فى السعودية، ورد تعبير "صواريخ بلاستيكية". وبالرغم من أهمية السياق الذى ورد فيه، إلا أن المعارضين والمحللين السياسيين والخبراء الاستراتيجيين وقفوا طويلا عند هذا التعبير. فالمعارضون اعتبروه زلة لسان لا تغتفر، والخبراء والمحللون المؤيدون اعتبروه مصطلحا عسكريا معروفا، ويمكن أن ينطق "باليستى" أو "باليستيكى" على غرار "لوجيستي" و"لوجستيكي"، فكلا التعبيرين صحيح.

والحقيقة أن المشكلة ليست فى المصطلح ولا فى مدى صحة التعبير. المشكلة الحقيقية تكمن فى العقلية العربية التي تثبت طوال الوقت أنها مصنوعة فعلا من مادة بلاستيكية. فهى لا تتحمل سخونة الأحداث والقضايا الكبرى، فتسيح وتتحول إلى مادة طرية مرنة، قابلة لإعادة التشكيل والتدوير. أو لعبة بلاستيكية يمكن العبث بها من يد إلى يد دون مقاومة تذكر. وربما كانت هذه الطبيعة مع سخونة الأجواء هي ما يدفع هذه العقلية للفرار من مركز اللهب والاحتماء بالهامش والأطراف، فتأتي مشاكلنا الكبيرة وقضايانا الملحة بعيدة عن بؤرة التركيز، فنغرق لآذاننا فى كل ما هو تافه وعقيم، دون التطرق للمحتوى وللمضمون، وللمغزى الهام الذى ينبغي أن نستخلصه من الطريقة التى تُدار بها قضايانا المصيرية!

.....

لا تقتل هؤلاء الذين يستفزونك ... فقط اطردهم من مدينتك الفاضلة.

.....

أصدقائي الأعزاء... أكتب إليكم بالنصف المضيء من شخصيتي. أما النصف المظلم، فقد خصصت له حسابا خاصا باسم مستعار. فاذا قرأتم ذات يوم كلمات فاضحة تعبر عن شيء ما في نفوسكم، ولا تفصحون عنها لاعتبارات اللياقة الاجتماعية، فاعلموا أنها صفحتي المستعارة !

.....

فى بلد ينقطع فيه التيار الكهربي كثيرا، وتزداد احتمالات شعورك بالوحدة، لن تكون فى حاجة إلى أكثر من موبايل صيني يحتوى على كشاف، وراديو يلتقط اذاعة إف إم !

.....

قليلة هي الأوقات التي يمكنني أن أقرأ فيها كتابا أو أكتب مقالا، فحياتي، بعد أن كبر الأبناء، صارت معجونة بماء المسؤولية, وليس أمامي من سبيل سوى أوقات الانتظار، في محطات المترو أو عيادات الأطباء، أو شركات المحمول !

.....

أحب الأدب الروسي، والفلسفة الفرنسية، والسينما الإيطالية.. فالأول يهتم بالنفس، والثانية تهتم بالثقافة، والأخيرة تهتم بالمجتمع.. وهى تجليات الوجود الإنساني في التاريخ، الذى يساعدنا في فهم

الموقف السياسي والمآل الروحي، ويزيح النقاب عن الأدوات الفاعلة في التغيير.

.....

الصورة المثالية لرجل الشرطة، التي تقدمها الدراما الرمضانية هذا العام، تجعلنا نتساءل: هل يمكن للفن أن يصلح ما أفسده الواقع ؟!

.....

لكى تصل رسالتنا إلى أكبر عدد من الناس، ينبغي أن تكون فلسفتنا معجونة بماء الحياة، مختلطة بتراب الأرض، ممتزجة بعرق الإنسان.

.....

فى أمريكا يقف الناس طوابير أمام دور العرض لمشاهدة أحدث أجزاء سلسلة أفلام هارى بوتر ... وفى اليابان يقف الناس طوابير أمام دور النشر للحصول على نسخة من أحدث روايات هاروكي موراكامي ... في مصر يقف الناس طوابير أمام منافذ بيع القوات المسلحة للحصول على حصتهم من العيش والسكر واللحمة!

.....

مع الاعتذار للفنانة القديرة الهام شاهين، فان ما يحدث الآن فى مصر لا يمكن تفسيره الا من خلال "نظرية الجوافة" !

.....

لا يكف الإعلام عن ترديد نفس الأكاذيب، ولا يكف معظم المصريين عن تصديقها ... يبدو أن أحدهما لم يقرأ "المعرفة

والسلطة" لميشيل فوكو، أو "المتلاعبون بالعقول" لهربرت شيللر، أو "لعبة الأمم" لمايلز كوبلاند، أو "أساطير الحياة اليومية" لرولان بارت!

.....

أفضّل سماع الراديو على مشاهدة التليفزيون، لأن فيه الخيال والذكريات والشجن، حتى عندما يكذب عليك فإنه يكذب على استحياء، لأنه لا يدعم أكاذيبه بالصور مثل التليفزيون، إنه يقول كلمته ويمضي تاركا لخيالك الفرصة كي تعيد بناء الحقيقة على النحو الذى تريد.

.....

تفسد علىّ المسلسلات متعة مشاهدة الإعلانات...منتهى الاستفزاز!

.....

مع كامل احترامي لكوكب الشرق، فمطربي المفضل هو عبد الحليم حافظ. ومع كامل احترامي للعندليب الأسمر، فلا يمكنني أن اسهر الليل إلا على صوت أم كلثوم.

.....

يظل مشهد النهاية في فيلم "دكان شحاتة" الذى اخرجه خالد يوسف عام 2009 واحدا من أهم مشاهد السينما المصرية، لأنه يصور لحظة موت البراءة فى حادثة تراجيدية عبثية، ترمز إلى موت وطن فقد البوصلة فبات ينهش فى لحمه ولحم أبنائه حتى وصل إلى حافة الانتحار. وهو ما عبرت عنه كلمات الشاعرة

المبدعة كوثر مصطفى فى اغنية النهاية أبلغ تعبير عندما قالت: "مين يهمه لو اتسرق نبض الخطاوي من الشوارع والأمان هجر البيوت.. والخوف خطف مننا لمعة عنينا والقهر عشش عنكبوت.. بلاش تجاوب ع السؤال، اكتم فى قلبك صرختك.. بلاش تجاوب ع السؤال، أصل الإجابة تموتك".

.....

لا أكتب للتاريخ، ولا للجغرافيا، ولا لهؤلاء الذين لا تعنيهم كلماتي.. فقط أكتب لنفسي قبل أن يداهمني النوم!

.....

الفيلسوف الحقيقي هو من يحتفظ داخله بالطفل، والمراهق، والشيخ الكبير ... أي أن يكون إنسانا قبل أن يكون فيلسوفا.

.....

في لقاء تليفزيوني مع الأديب الكبير يوسف القعيد، أوضح أن حسن الإمام في إخراجه لثلاثية نجيب محفوظ كان حريصا على إبراز التطور الغريزي للشخصيات، وأن المخرج توفيق صالح كان لديه مشروع آخر لإخراج الثلاثية وفقا للتطور الفكري للشخصيات إلا أن حسن الإمام سبقه إلى إخراج العمل..

نفهم من ذلك أن المعالجة السينمائية للأعمال الأدبية هي فى النهاية قراءة بصرية خاصة للعمل، ويمكن أن تتعدد هذه القراءات.. كما نفهم أن العمل الأدبي شيء، والعمل السينمائي شيء آخر، وأن الصورة الغريزية التي قدمها حسن الإمام وأثارت حفيظة الكثيرين يُسأل عنها المخرج وليس نجيب محفوظ، خاصة أن هؤلاء الكثيرين

لم يقرأوا الثلاثية، ولكن اعتمدوا في رأيهم على ما شاهدوه على الشاشة.

.....

الذين يرفضون التورية والمجاز في المشاهد السينمائية الساخنة، لماذا يلجؤون إليهما في المشاهد السينمائية السياسية الأقل سخونة؟!

.....

الحياة مليئة بالأسئلة، لكن عندما تولد الإجابة من رحم المعاناة فإن الفوز في مسابقة "من سيربح المليون" لن يكون مجرد مصادفة عمياء .. إنه موضوع الملحمة الإنسانية الرائعة التي قدمها الفيلم الأسطورة "المليونير المتشرد".

.....

كل الوظائف التي تقدمت إليها في سنوات عمرى المبكرة رفضتني، لأنها كانت مرسومة لآخرين غيرى، عدا وظيفة واحدة ظلت شاغرة حتى تقلدتها عن جدارة واستحقاق.. إثبات وجودي وتحقيق ذاتي!

.....

من كثرة ما أودعنا في بطن الشاعر من معان، يوشك بطن الشاعر أن ينفجر!

.....

عندما تبكى أمامنا الشخصيات الكارتونية الأليفة أو الوحوش الكاسرة على شاشات التليفزيون، فلا نستطيع أن نمنع أنفسنا من

البكاء معها. فالحزن لا ينبع من الإنسان الذى أمامنا، ولكن من الإنسان الذى بداخلنا.

.....

تستمد زجاجة المياه الغازية جاذبيتها من شبورة بخار الماء المتكثف على سطحها البارد .. وتستمد البيتزا جاذبيتها من حشوها بجبنة الموزاريلا "اللى بتشد" .. وتستمد القهوة جاذبيتها من رغوة البن الطافية على سطح الفنجان .. إنه البعد الإنساني في الأطعمة.

.....

عاشت في صمت، وماتت في صمت، وبين الصمت والصمت أنجبت طفلا لا يكف عن الكلام.. أفكاري التي ولدت مع الحاجة ودفنت مع القهر!

.....

ليس هناك سعادة، لكن ابتعاد عن الشقاء.. مسافة نصنعها بأنفسنا تبعدنا عما يكدر علينا صفو الحياة، فكرة أو شخص، أو مكان أثير نختبئ وراءه.. وبقدر هذه المسافة يقاس حجم السعادة.

.....

يعلن المعنيون بالشأن الفلسفي، أو الأدبي، أو الفني، أو السياسي أنهم لا يقدمون حلولا أو أجوبة.. فقط يطرحون أسئلة.. فكيف إذن ستُحل مشاكلنا المستعصية ؟!

.....

مازال الشباب يصرّون على أن يتركوا لي مقاعدهم بعربات المترو، بالرغم من أني ارتدي الكوتشي والجينز وأتابع فقرات التيك توك بانتظام!

.....

أيها العابدون لأصنام الفلسفة.. الا يوجد بينكم من يبشر بدين جديد ؟!

.....

سألني: لماذا لا تشتري سيارة؟

أجبت: لأني قضيت عمري سيرا على الأقدام، وما تبقى أقل من الذي فات!

.....

لم أذهب إلى معرض الكتاب هذا العام، لأن لذة القراءة لديّ تغلبت على لذة الاقتناء.. فكثيرا ما نشترى كتبا، ولا نقرأها!

.....

إذا قررت أن تعمل بنصيحة الفيلسوف الألماني الكبير مارتن هيدجر، وحاولت أن تنصت إلى صوت الوجود فلم تسمع إلا أصوات عمرو أديب وأحمد موسى ومرتضى منصور وتوفيق عكاشة، فاعلم أنك تحيا وجودا هو والعدم سواء.

.....

بعد أن أكملت عامي الخمسين، وأصبح الذي تبقى من العمر أقل كثيرا من الذي فات، أعتقد أني لم أعد بحاجة إلى قفا من لم

احتج يوما إلى وجوههم.. كما أنى في حل من أن أقدم سبتا جديدا من أجل أحد لا يجئ أبدا!

.....

لو كان لديّ مثل خادم كانط، أو نصف الوقت الذي كان يقرأ فيه ماركس، أو ربع الوقت الذي كان يكتب فيه نيتشة، لكتبت أعظم مما نظّر كانط، وأعمق مما حلل ماركس، ولصرتُ أكثر جنونا من نيتشة، وأعلنت أن العدل قد مات!

.....

علمتني الأحلام المجهضة ألا أفرح لشيء، وألا أبكى على شيء .. فقط، أحمد الله على كل حال.

.....

أقرأ... أرى... أسمع... حتى أستطيع أن أتكلم.

.....

وسط جو مشحون بالدم ورائحة البارود، يبعث فيلم "الجزيرة2" بثلاث رسائل أساسية بكل وضوح ومباشرة :

1- إن الشرطة ليست فى خدمة الشعب.

2- إن الجماعات الإسلامية هي الخطر الأكبر.

3-إن زمن العمالقة قد ولّى، وأصبحنا نحيا في زمن الأقزام.

.....

لم أؤلف أسطورة كبرى، ولم أخترع شيئا ذا بال.. لكن عبقريتي تنبع من تنبؤي منذ البداية بأن الشمس ستظل تشرق من الشرق وتغرب من الغرب، وأن الأرض الكروية لن تتوقف عن

الدوران، وأن سحب القهر الداكنة سوف تمطر فوق رؤوس الخلق صيفا وشتاء !

.....

ثلاثة أشياء ينبغي أن تضع عقلك جانبا حين التعامل معها حتى لا تصاب بالجنون ... لعب العيال، دلع النساء، انتخابات البرلمان .

.....

من عجائب هذا الزمن أن تجد كثيرا من مثقفينا، الذين يرفعون شعارات الحرية والتنوير، لا يمكنهم أن يتقبلوا الآخر إذا كان مرتديا لجلباب أو نقاب، لكنهم فى ذات الوقت يملكون من السماحة وسعة الصدر ما يجعلهم قادرين على تقبل الآخر، الذى يملك من الوقاحة ما يجعله أن يقول: "إن الله قد مات" !

.....

في حياة تشبه المسرح كثيراً، عليك أن تبحث عن عقدتك الدرامية، وأن تؤدى دورك المرسوم ببراعة !

.....

الذين عاشوا مع... وخضعوا ل... وارتضوا ب... لا يُخشي عليهم من الكورونا !!

.....

أهم شيء في التنويم المغناطيسي، هو أن تؤمن بقدرات المنوم وتصدق كل ما يقوله !

.....

عندما يخلّف الموت بسمة فوق وجوه المحزونين، فاعلم أن الحياة أقوى من الموت !

.....

مثل الرياضيات فى العلم، والموسيقى في الفن، لا أحب الأنوثة المجردة من الحياة ومن الإنسانية !

.....

لا تمارس سحرك إلا أمام من يؤمنون بمعجزاتك !

.....

مهم أن تتعلم مهارات القراءة السريعة، لكن الأهم أن تتعلم كيفية ايجاد الوقت للقراءة، حتى لو كانت بطيئة.

.....

أنفاس متلاحقة تأتى من مكان بعيد مثل عداء أوليمبي قهره السباق ... حركة ستائر تدور في فراغ بارد يذكرك بجليد سيبيريا عندما احتضن جثمان راسبوتين ... قطرات من الماء تتساقط في إيقاع رتيب كجرس كنيسة يدق في كوكب آخر، لا حياة فيه ولا جاذبية ... يحدث ذلك عندما ينام جميع من فى البيت، وتجلس وحيدا في الليل لكى تقرأ كتابا!

.....

أساليب زكى نجيب محمود، وتوفيق الحكيم، وانيس منصور ... نماذج لما ينبغي أن تكون عليه الكتابة الفلسفية.

.....

العاطفة مثل القيادة والسباحة والرياضة، إذا نسيتها أو توقفت عن ممارستها، فلن تلبث أن تتذكرها إذا ما قدت قلبك باتجاه البحر، وألقيت بنفسك في موج الحب، وجدفت بأقصى سرعة نحو السعادة.

.....

فرق كبير بين فرحة الطالب بتقديم أوراق إجابته في الوقت المحدد، وبين فرحته بعد معرفة نتيجة الامتحان.

.....

مثل الظلم والسخف والجاذبية الأرضية، لم تطرأ كورونا على حياتنا، وإنما كانت تعيش بيننا في الخفاء وتم اكتشافها مؤخراً !

.....

تذكرني درجات الثانوية العامة بالجنيه المصري .. أرقام كبيرة وقوة شرائية ضعيفة !

.....

الطفل الذى يمتص أصابعه الرقيقة بلذة بريئة وغامضة .. الصبى الصغير الذى يعيد إنتاج انبهارنا القديم بكل ما هو كرتوني وبطولي ... الشاب الفتى الذى يراقب عضلاته النامية في المرايا فى صالات الجيم العنيفة ... الفتاة التي ترتدى الجينز أو التي تغطى رأسها فى الشوارع، وتضحك بملء فيها لأشخاص لا أراهم ولا أعرفهم من خلال تليفونها المحمول الذى لا يكف عن الرنين أبدا ... كلها مظاهر تعبّر عن قوة الحياة، واندفاعاتها الدائمة إلى الأمام، رغم أنف كل إرادة شريرة وبلهاء تحاول أن تعيد عقارب الساعة إلى الوراء.

.....

التنمية البشرية أداة تحفيز ... إبراهيم الفقي كاريزما خاصة.

.....

العزوف عن المنطق فضيلة إذا كنت تقيم حجتك أمام من تحب.

.....

صعوبة العيش، وصعوبة الكتابة، تجعلان قضايا العيش فى واد، وقضايا الكتابة في واد آخر !!

.....

لا يتفاعل مشجعو الكرة مع منشوراتي التي أكتبها عن الكرة.. ربما لأن من اعتاد على "المشاهدة" لم يعتد على "القراءة"!

.....

يعجز المثقف عن القيام بدوره التنويري في النظم القمعية، لأنه في تحليله للخطاب السياسي يضطر إلى نقل المعنى من الرمز السياسي الذى لا يفهمه العامة إلى الرمز الثقافي الذى لا يفهمه العامة أيضا، فتأتى المحصلة صفرا!

.....

أيها المدعو "سارتر"، الراقد في قاع جمجمتي، امنحني مزيدا من الوقت وقليلا من السخف، وأعدك بأنى سأكون أكثر غثيانا منك!

.....

فى رحلة الصعود إلى الحقيقة، لن يبقى معى سوى القراء الأشداء، الذين يملكون حسا جماليا وروحا تأملية وقدرة عالية على التحمل والجلد .

.....

فى مشهد النهاية من فيلم "سواق الأوتوبيس" يطارد حسن أو نور الشريف (سائق الأوتوبيس) أحد النشالين على كوبرى 6 أكتوبر، وبعد أن ينجح في الإمساك به، يكيل له اللكمات بكل قوة وغل بالحركة السينمائية البطيئة، ثم يصرخ فى وجه الشاشة قائلا بطاقة غضبية هائلة: "يا اولاد الكلب" .. وقتها ظننت أن الصرخة موجهة إلى الفنانين الموجودين بموقع التصوير في إشارة إلى أن الفن الهابط هو المسئول عن إفساد الذوق العام. في مرحلة تالية ظننت أن الصرخة موجهة إلى المشاهدين في نوع من الإدانة لصمتهم على الظلم. وأخيرا أدركت أن الصرخة كانت موجهة للنظام الذى أفسد الذوق وعلم الناس الجبن. رحم الله فنانا العظيم "نور الشريف".

.....

لا يمكنك أن تنظر إلى نصف الكوب المملوء .. إذا كان الكوب كله فارغا!

.....

لا تعجبني الأفعال الجريئة اذا لم تصاحبها أفكار على نفس المستوى من الجرأة، وما قدمته علياء المهدى من أفكار لا يتناسب على الاطلاق مع ما أقدمت عليه من أفعال. وعلى ذلك فهى لم

تضف شيئا -على مستوى الفكر- للفكر الليبرالي الأكثر جرأة وعمقا، ولم تضف شيئا-على مستوى الفعل- لأفلام البورنو الأكثر جرأة وغير المنطوية على أي فكر !!

.....

الذين لا يعرفون العوم، أنصحهم بالسباحة بجوار الشاطئ.. فسيكونون بعيدين عن الحيتان وأسماك القرش، وقريبين من الناس وقصور الرمال التي يشيدها الأطفال.

.....

عندما سألني أحدهم عن اتجاه العباسية، في محطة مترو الأنفاق وأشرت له إلى الطريق الصحيح شكرني، لكنه لم يبد أي إشارة تدل على إعجابه بمعرفتي، فعندما نكبر في السن وتتراكم لدينا المعارف والخبرات، تفقد إجاباتنا ألمعيتها، قياسا ببساطة السؤال وحجم خبرتنا، لكن ذلك لا يمنع أن رغبتنا في الإطراء تظل قائمة، لأن السعادة التي يحملها لنا الشعور بالتقدير هي التي تدفعنا إلى التورط في الإجابة حتى لو لم يكن السؤال موجّه إلينا، كما أن وجودنا، في الغالب، لا يكون معلقا إلا على شرط اعتراف الآخرين بأحد تجليات هذا الوجود.

.....

عزيزي المبدع.. أنت لا تحتاج إلى أكثر من ساعتين من النوم، وفنجان قهوة، وورقة وقلم، وفكرة مجنونة تنشرها في صحيفة مغمورة في بلد لا يقرأ، حتى تشعر أنك ما زلت على قيد الحياة !!

.....

في رائعة محمود حسن اسماعيل "النهر الخالد" التي لحنها وغناها عبد الوهاب ببراعة واقتدار، نلمح فى هذه الأبيات محاولة لأنسنة الطبيعة:

سمعت فى شطك الجميل
ما قالت الريح للنخيل
يسبح الطير أم يغنى
ويشرح الحب للخميل
وأغصن تلك أم صبايا
شربن من خمرة الأصيل

وفى رائعة ابراهيم ناجى "الأطلال" التي غنتها أم كلثوم ببراعة ولحنها السنباطي بعبقرية واقتدار، نلمح فى هذه الأبيات محاولة لتطبيع الإنسان:

أين من عيني حبيب ساحر
فيه عز وجلال وحياء
واثق الخطوة يمشى ملكا
ظالم الحسن شهى الكبرياء
عبق السحر كأنفاس الروبى
ساهم الطرف كأحلام المساء

.....

فى ملحوظة لافته، يرى ميلان كونديرا أن رواية جورج اورويل الشهيرة "1984" رواية رديئة لأنها اختزلت الحياة في السياسة، واختزلت السياسة فى الدعاية.

.....

لا أدرى لماذا تصر نجماتنا الجميلات على تذكيرنا طوال الوقت بأننا كائنات تنتمى إلى فصيلة الثدييات ؟!!

.....

رواية "كل شيء هادئ في الميدان الغربي" التي كتبها الألماني إريك ماريا ريمارك عام ١٩٢٩م، وكانت تصور أهوال الحرب العالمية الأولى التي راح ضحيتها سبعة عشر مليون إنسانا. الرواية بيعت منها عشرون مليون نسخة، وتحولت عام ١٩٣٩م إلى فيلم سينمائي حصد ثلاث جوائز أوسكار، لكنها فشلت في منع قيام حرب عالمية ثانية راح ضحيتها سبعين مليون إنسانا.

فهل تنجح النسخة المعاصرة من الفيلم، التي حصلت على أربع جوائز أوسكار، في أن تمنع قيام حرب عالمية ثالثة ربما يروح ضحيتها أكثر مما راح في الحربين السابقتين؟

ربما تكون الإجابة رهن الاحتمال، لكن المؤكد أن قوة الفن أضعف كثيرا من الغباء الإنساني !

.....

دعك من شيخوختك القادمة، و طفولتك الماضية، وانظر إلى العالم بعيون المراهقة الساذجة.. حتما سترى اشياءً لم تكن تخطر على بالك من قبل!

.....

من حقى أن أكتب ما أريد، ومن حقكم أن تفهموا ما تريدون ... فالنص مراوغ بطبيعته، يأخذ منى أشياء، وينقل إليكم أشياء أخرى !

.....

أكتب عن أشخاص لا أعرفها ولا تربطني بهم صلة مباشرة، لأنى أكتب عن الأفكار لا عن الأشخاص. ولأنى عندما أكتب عن الأفكار إنما أعبر عن فكرى وشخصيتي أكثر مما أعبر عن فكر وشخص الآخرين. فما اكتبه ينتمى، فى النهاية، إلى ذاتي ويضاف إلى تاريخي أكثر مما ينتمى للآخر ويضاف إلى تاريخه.

.....

عندما تكتب عن رجال الفكر فينبغي أن تتحلى بقدر كبير من التعقل، وعندما تكتب عن رجال الأدب فينبغي أن تتحلى بقدر كبير من الخيال. لكن يحدث في بعض الأحيان أن تجد المفكر يثير فيك الخيال، والأديب يستفز فيك التفكير. حدث ذلك عندما كتبت عن أستاذي في الفلسفة د. أحمد عبد الحليم عطية، وأستاذي في المسرح أ. السيد حافظ. فالأول لا يكتب عن الفلسفة مباشرة، لكن كما تبدت في وعى الآخرين فيما يعرف ب "قراءة القراءة"، والأخير لا يكتب المسرح للتسلية وإنما باعتباره أداة محفزة لفعل التفكير فيما يعرف ب "المسرح التجريبي".

من هذا المنطلق شاركت في كتاب "أحمد عبد الحليم عطية مفكرا عربيا معاصرا" ببحث بعنوان "عطية والفكر العربي المعاصر"، وشاركت في كتاب "تمظهر التجديد فى بنية السرد في

القصة القصيرة" بمقال "جماليات الحضور والغياب.. قراءة في مجموعة "لك النيل والقمر" للسيد حافظ.

وفى كل الأحوال سعدت كثيرا بالتجربتين..

.....

إذا أردت أن تفهم الفينومينولوجيا فلتقرأ باشلار، وإذا أردت أن تفهم السيميوطيقا فلتقرأ بارت، وإذا أردت أن تفهم الهرمنيوطيقا فلا تقرأ ريكور!

.....

إن الرجوع إلى ابن تيمية وأبى الأعلى المودودي وسيد قطب لتفسير ظواهر العنف التى تحدث في المجتمع الآن، فيه خلط بين التاريخ والواقع . فالرجوع إلى التاريخ لا يكون إلا في أوقات الاستقرار، أما في أوقات الاضطرابات فالرجوع ينبغي أن يكون للواقع. ذلك لأن الأول يعتمد على قانون السببية، بينما يعتمد الأخير على قانون الفعل ورد الفعل.

.....

لم يكن "ميرسو" مجرما يستحق الإعدام في نظر العدالة لأنه ارتكب جريمة قتل، لكن لأنه لم يصغ حزنه على وفاة الأم في شكل مقبول اجتماعيا!

.....

مشكلة الناس العقلانيين أنهم يتصورون أن أمور الحياة النظرية لا تُحل إلا بالمنطق. ومشكلة الناس العاطفيين أنهم يتخيلون أن امور الحياة العملية لا تُحل إلا بالعاطفة. والحقيقة أن الواقع يشهد

بأن كل الأمور لا تُحل إلا بالقوة، أما العقل والعاطفة فهما عالمان مفارقان، نتطلع إليهما ونتغنى بهما دون أن يكون لهما أى أثر ملموس على أرض الواقع !

.....

على الأرض .. لا توجد حقيقة مطلقة .. فقط أساطير خاصة.

.....

شاعت فى الآونة الأخيرة بعض الكتابات الصحفية التي تحاول أن تحلل شخصية الذين ينتمون إلى التيارات الإسلامية، وفى تحليلها رجعت إلى عوامل النشأة والتربية والتعليم لتثبت أنها شخصيات نشأت وتربت فى بيئات فقيرة يستشرى فيها الجهل والمرض، وتلقت تعليمها فى معاهد وجامعات دينية تتسم مناهجها بالتخلف والجمود. وأنا لن أحاول تفنيد هذة المزاعم، لكنى فقط أطالب هؤلاء المحللين أن يمدوا أدواتهم التحليلية، التي لا أشك فى نزاهتها، إلى الشخصيات السياسية والاعلامية والفنية أيضا حتى تكتمل الصورة، وتتحقق الموضوعية العلمية، إذا كان لدينا شجاعة حقيقية ورغبة صادقة في تشخيص أمراضنا المزمنة كمرحلة سابقة على رحلة العلاج. أقول ذلك، وليس بداخلي أي نوايا خبيثة، بل على العكس، فيسرني أن أعترف بأنى تمنيت في أحد الأيام أن أكون رئيسا لمصر مثل السادات، وأخوض حربا ضروسا تتوج بالنصر على أعدائنا من الإسرائيليين، أو أن أكون إعلاميا ناجحا مثل بابا ماجد، و أقدم كرتون مغامرات السندباد للأطفال الذين

ينتظرونني بشغف من الأسبوع للأسبوع، أو أكون نجما سينمائيا لامعا مثل رشدي أباظة، كى أضرب محمود فرج وحسن حامد نجوم الشر في الأفلام القديمة، وأقبّل هند رستم نجمة الإغراء في زمن الفن الجميل!

.....

علمتنا المدارس أن نقرأ أفقيا، وعلمنا الفيس أن نقرأ رأسيا، وعلمنا الكبت أن نقرأ ما بين السطور !!

.....

كعادته، كان الأسواني وقحا في تعبيره عن الجنس، جريئا فى نقده للدين، شجاعا في فضحه للسياسة.. عن رواية "جمهورية كأن " أتحدث!

.....

شعوري تجاه العالم ليس القلق كما شعور هيدجر، ولا الغثيان كسارتر، ولا العبث مثل كامو.. لكنه الإفلاس، العقم، السأم، اللا جدوى !!

.....

ترى ما الذي يمكن أن يفعله أخوكم ماهر عبد المحسن إذا ما التقى بشخص تبدو عليه سيماء الفقر، يرتدي ملابس رثة، ويجرجر قدميه أثناء السير، ويمد له يدا مفرودة، طالبا في إلحاح "حاجة لله " ؟ أقول لكم أنا بكل صراحة ووضوح .. إنه سيتأمله طويلا .. سينظر إلى شعره وملابسه ونظرة عينيه، وغالبا سيتوقف كثيرا عند مشيته وسيحاول أن يتأكد أنه يعاني فعلا من مشكلة ما تعوق حركته

أثناء السير، وأنه ليس مجرد متسول محترف .. ثم يحاول أن يربط كل ذلك بمنظومة المجتمع، ثم بنواميس الكون التي تتحكم فى حركة الكواكب والنجوم ، التي تؤثر بدورها على مصائر البشر .. وبعد ذلك سيقوم بإجراء عملية حسابية معقدة تنتهى في الغالب إلى التعاطف مع هذا الشخص وإعطائه كل ما فى جيبه .. إنه حقا انسان طيب، لكن مشكلته "إنه بيفلسف كل حاجة" !!

.....

أكاديمية الفنون .. حلمت كثيرا بدخولها، طالبا أو أستاذا .. اليوم أدخلها كي أتلقى الجرعة الأولى من لقاح كورونا !

.....

سألت نفسى: لماذا لا أشعر باليأس، أو الإحباط، ولا أفكر فى الانتحار، بالرغم من أن ظروف الواقع تدفع إلى كل ذلك ؟!.. وكانت الإجابة: لأنى أعمل طوال الوقت على تحويل أسباب انهياري إلى موضوعات للكتابة.. فإذا كتبت عن اليأس، لمحت مشاعل الأمل مضاءة عند نهاية النفق.. وإذا كتبت عن الإحباط، تملكتنى طاقة من نار، وحلقت بى فى آفاق بعيدة.. وإذا كتبت عن الموت، شعرت بدفقة الحياة تسرى فى أعماق الروح !

.....

عندما تلقيت الكرة على صدري منذ 35 عاما وأودعتها المرمى الخالي فى شارع المستشفى المركزي بمدينة العمال بامبابة، لم أكن أعلم أن الأدب سوف يأخذني من الكرة، والفلسفة سوف

تأخذني من الأدب، وزوجتي سوف تأخذني من الفلسفة، وأولادي سوف يأخذونني من زوجتي .. وأن لقمة العيش سوف تأخذني من الجميع

.....

لكي لا أصاب بالجنون، ليس لدي سوى أحد طريقين: إما أن أقلب الترابيزة وأحدث تمردا مدويا أو أواصل اللعب من تحت الترابيزة، فأبدو مهزوما من فوق الترابيزة ومنتصرا تحتها، فلا يدرك انتصاري سوى القريبين من الأرض، ونفسي الموزعة بين اوراق اللعب !

.....

القهوة والخناقات الزوجية هما اللذان يساعداني على السهر!

.....

رب، أمهلني مزيدا من العمر كي أحطم هذا العالم البائس الآيل للسقوط، أو اجعلني قنبلة موقوتة تنفجر في وجه الظلم قبل ثوان، أو عود ثقاب يشعل الحرائق في قلوب المجرمين، أو امنحني القدرة على النوم مبكرا حتى أصحو مبكرا وأصل إلى عملي مبكرا، فلا ألقى ذلك الوجه النسائي البغيض الذى دأب على شطب اسمى من سجل الحضور!

.....

علمني القهر أن أكون سياسيا محنكا، وزوجا مثاليا، وأديبا بارعا، أقول أشياء وأقصد أشياء أخرى !

.....

سأظل اهاجم الكرة بكل ما أوتيت من قوة .. لأنها ليست كالسياسة فتؤدى إلى السجن، وليست كالمراة فتؤدى إلى الشارع!

.....

لست ناقدا فنيا أو أديبا أمتلك منهجا علميا في تحليل الأعمال، ولست محللا سياسيا بارعا أجيد رصد وتفسير الأحداث، ولست مفكرا اجتماعيا محنكا لدي القدرة على تشخيص الظواهر المرضية وكتابة روشتة العلاج، وإنما أنا كاتب فحسب، أنقل خبرتي الذاتية بالحياة إلي العالم، وأعمد إلى ترك بصماتي واضحة، حتى إذا ما تعثر أحدهم بأخطائي أمكنه أن يبلغ عني السلطات أو يحكي لأولاده عن حماقاتي، وهذا بالنسبة لي منتهى النجاح وذروة المجد!

.....

ينبغي أن نعترف بأنى أمتلك اعصابا فولاذية تفوق أعصاب محمد صلاح صاحب ضربة الجزاء المعجزة .. فقد كنت نائما أثناء المباراة !!

.....

من منطلق ذكوري غير منصف، أعترف بأني لا أحب المرأة القوية.

.....

لا يطربني صوت عمرو دياب، لكنى احترم مواقفه .

محمد رمضان .. أسطورة الوعى الغائب. يوسف الشريف .. قيصر المثقفين !

.....

أحمد السقا .. نجم لديه قدرات تمثيلية محدودة، لكن أفلامه تستحق المشاهدة.

،،،،،،،،،،

تغنى أم كلثوم بحنجرتها، ويغنى عبد الحليم بإحساسه، ويغنى عبد الوهاب بالاثنين معا.

.....

كل شيء و له آخر يا عصمت .. أحيانا تأتي الحكمة من أفواه الراقصات !!

.....

لكى تكون رجلا مثقفا مواكبا للعصر ينبغي أن تتحلى بالسمات التالية:

_ أن تدخن بشراهة.

_ أن تحفظ بعض العبارات الاجنبية.

_ أن يكون لك حساب على الفيس بوك.

_ أن تهاجم التيارات الدينية.

.....

لم ينته زمن المعجزات، لكن زمن الإيمان بالمعجزات !

.....

البحوث تحقيق على الورق .. والتحقيقات بحوث على الواقع . (من وحى الوظيفة العامة)

.....

برر رئيس قناة السي بي سي إيقاف برنامج باسم يوسف بسبب مخالفته لميثاق الشرف الإعلامي. والحقيقة أن هذا الكلام غير صحيح قانونا، لأن هذا الميثاق عندما وضع كان يفترض مسبقا وجود شرف ووجود اعلام !!

# كلام في الاجتماع

جمهور نادى الزمالك أعظم كثيرا من نادى الزمالك !!

.....

الحنين: حب للماضي ... الحنان: حب للحاضر ... الحنية: إمكانية الحب في المستقبل !

.....

عندما تتأمل الموظفين في لحظة صرف المرتبات في نهاية الشهر، تلاحظ أن هناك عشق غريب بين المواطن وماكينة الصرف الآلي.. فما أن يصل إليها حتى يحتضنها بقوة، ويظلا متعانقين لفترة زمنية طويلة يتخللها حوار هامس طويل، ورغبة عارمة من المواطن في إطالة أمد اللقاء!

.....

نحن الآن في زمن أصبحت فيه الفلوس مثل الكتب .. من يقترضها لا يردها ابدأ!

.....

فى أول يوم عمل بعد إجازة عيد الفطر المبارك، وارتفاع الأسعار، كان الناس يدفعون صاغرين، دون اعتراض، دون نقاش، دون تعليق.. فقط لم يكن أحدهم يطيق الآخر، فكثرت المشاحنات، والمشاجرات، وتبادل التهم!

.....

لأن الرجل في المجتمعات العربية يشبه شاغلي الوظائف العليا، وتشبه المرأة قانون العاملين بالدولة، فان الزوجة لا تذكر اسم زوجها إلا مقترنا بطلب أو تنبيه أو لوم !

.....

مشكلتي مع أبنائي أني أقيس حجم الحرية التي يمارسونها تجاهي بكم الخضوع الذي كنت أبذله أمام أبي!

.....

هناك طريقتان للحياة في مصر: اما أن تفكر، أو تشاهد الفضائيات المصرية !

.....

الموت عندنا ليس موقفا حديا. فبالأمس كنا نبكى جميعا، واليوم استمر الزملكاوية فى البكاء، بينما تحول الأهلاوية إلى الغناء والرقص !

.....

عندما تتأمل أعين الرجال الذين يصطحبون زوجاتهم وأولادهم إلى محلات شعبان لملابس بواقى التصدير فى شارع الهرم، أو كارفور المعادى، أو هايبر أكتوبر، أو حتى حديقة الحيوان بالجيزة، تلمح نظرة مركبة فيها الدهشة، وفيها الذهول، وفيها الحيرة، وفيها الألم!

.....

رائحة الأحذية الجلدية الجديدة تذكرك بالعيد الصغير، ومحلات باتا، وآلام أصابع القدمين، ومدارس الحكومة، ومنحة عيد العمال، وعلاوة ٧/١، و... الله يجازى اللى كان السبب!

.....

في حياتنا اليومية يحاصرنا الناس، الأصدقاء أو الغرباء، بأسئلة لا تهم أحد سوانا. وتحت إلحاح السؤال، نجد أنفسنا مدفوعين إلى الإجابة بنحو نحرص على أن يكون مقنعاً للآخر، الفضولي طارح السؤال، فنحاول أن تكون إجاباتنا علمية أو موضوعية أو منطقية. ونحن في انتهاج هذا السبيل، إنما نبذل الكثير من الجهد، ونعاني المزيد من المشقة، ولا نصل إلى درجة الإقناع المطلوبة، لأن السائل في الغالب، يسأل كي يبدد الوقت، أو يعارض الإجابة، أو يستنكر السلوك.

ولأن الأسئلة، فى الغالب، تتعلق بشأن ذاتي من قبيل: لماذا تقرأ؟ ، لماذا تسمع الأغاني؟ لماذا تذهب إلى السينما؟ لماذا تجلس وحيدا؟ لماذا تشرب القهوة؟

ولأن الأسئلة كلها تبدأ ب"لماذا" فهي تسأل عن السبب، ولأنك تسلك على النحو الذي تريد، فلست في حاجة إلى تبرير أفعالك، فقط يكفي أن تقول أنك تقوم بهذا الفعل أو ذاك، لأنك تحبه وترغب في القيام به.

فأنت تقرأ لأنك تحب القراءة، وتسمع الأغاني لأنك تتذوق الموسيقي، وتجلس وحيدا لأنك تحب العزلة، وتشرب القهوة لأنك تعشق رائحة البن!

.....

لم تسوء أخلاق الناس ولم تتعقد الحياة عما كانت عليه في السابق.. فقط كبرنا في السن وودعنا أيام البراءة!

.....

لو جاز لنا أن نقيس ذكاء الطفل المصري وفقا لأدائه عند الكبر . فسيكون أغبى طفل فى العالم !

.....

ليست زوجتي ولا زوجتك ولا زوجة الجار العزيز الذي يقطن في الشقة المقابلة، لكنه صوت الحركة النسوية الذي يأبي إلا أن يملأ الدنيا ضجيجا حتي يفسد متعة النوم عند الرجال!

.....

المرأة التي تتهم زوجها بسوء الاختيار، وعدم القدرة على اتخاذ القرار السليم، عندها حق !

.....

تطرح المرأة المعاصرة على زوجها ثلاثة أسئلة وجودية واعتراف كنسي وحيد:

انت بتحبنى ؟

أنا تخنت؟

أنا خسيت؟

أنا اتخنقت منك !!

.....

نصيحة ذهبية يقدمها مدربو قيادة السيارات للمبتدئين: ابتعد عن سيارات النقل، والميكروباص، والملاكي التي تقودها النساء !

.....

في بلادنا تتعطل قوانين الطبيعة، ويتوارى بعيدا أبو الميكانيكا وصاحب قانون الفعل ورد الفعل (نيوتن) . في بلادنا نضحك دون فرحة، ونبكى بغير حزن ... نحب جلادينا ونجلد أنفسنا دون ذنب ... نثور إذا ما تم التحرش بامرأة، ولا نتحرك إذا ما اغتُصب الوطن !

.....

لا توجد مشكلة في أن تحترم العرف والأخلاق والدين والقانون.. لكن المشكلة تنشأ عندما تشعر أنك الشخص الوحيد الملتزم، فى عالم يضرب فيه الجميع عرض الحائط بكل شئ !

.....

يشبه الفيسبوك قطارا مندفعا، يتوقف فى بعض المحطات.. في كل محطة يهبط أصدقاء قدامى، ويصعد أصدقاء جدد.. ولا يبقى من يقين سوى الرحلة، وسائق القطار الافتراضي الذى غادر كابينة القيادة منذ زمن بعيد، ولم يشعر به أحد!

.....

دون إراقة نقطة دم واحدة، ينتقم كل منا على طريقته الخاصة !

.....

تخيل نفسك نائما بجوار زوجتك في غرفة مغلقة في مبنى مهجور في مدينة خالية، ثم صحوت فجأة فلم تجد زوجتك بجوارك، وسجل شعورك ... وتخيل نفسك نائما بمفردك في نفس الغرفة المغلقة في المبنى المهجور في المدينة الخالية، ثم صحوت فجأة فوجدت زوجتك بجوارك، وسجل شعورك ... قارن بين الشعورين ... ستدرك أيهما أكثر إفزاعا للنفس، الوجود أم العدم !

.....

الأشخاص الذين لا يحملون ألقابا، هم الأكثر قدرة على العيش بحرية !

.....

مثل أي رجل بلغ الكبر لم استمتع كثيرا بالعيد... وكأي طفل بريء حزنت بشدة لانتهاء الإجازة !

.....

للذين يطالبون بحقوق الإنسان... أكل الحمير ليس إهانة للإنسان، لكن للحمار !

.....

إذا لم تستطع أن تمحو ماضيك الأسود، أو تدفع عن نفسك مستقبلا مظلما قادما لا محالة، فلتهاجر إلى أرض أخرى، ولتعش بين أناس آخرين، يحملون ماضيا مضيئا وينتظرون مستقبلا مشرقا، وعندما ينامون لا يحلمون، لأن واقعهم حلم وحلمهم واقع، والمسافة بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون كتلك التي بين الكلمة البريئة ومعناها المباشر، بين الفرحة الطازجة والضحكة الصافية، بين

الحزن العميق والدمعة الشفافة، بين الإنسان وكل ما يدعم إنسانيته دون مزايدة أو متاجرة!

.....

الكورة هي الحاجة الوحيدة التي تفرحنا... عبارة لا تفرحني!

.....

لو كنا نشجع الكرة لتحلينا بالروح الرياضية ولتسامحنا مع بعضنا البعض، لكننا نشعر وننفعل بالكرة، فاذا تشاجرنا استشاطنا، وشاط كل منا أخيه بالحذاء. ونفكر بالكرة، فإذا اختلفنا تعصبنا واحتفظ كل واحد براية غير عابئ برأي الآخر. ونحيا بالكرة، فاذا ما ضاقت بنا سبل العيش، ولم نستطع أن نأكل أو نشرب أو نلبس أو ننام، فإننا أبدا لا نتوقف عن مشاهدة الكرة !

.....

من عجائب هذا الزمن أن الذي فوق رأسه بطحه، يتحسس رأسك أنت !

.....

الأطفال الذين يدفعهم الآباء للتسول مستغلين براءتهم، لا يمكننا مقاومة براءتهم بحجة أننا نحارب التسول !

.....

هناك أناس لا يكذبون ولا يتجملون، فقط يصمتون.. احذرهم عندما يتكلمون !

.....

مثل الزومبى، قد يخيفك البعض بضعفه !

.....

معظم النساء يثرثرن كثيرا .. ربما لأن المرأة تميل إلى تأمل تفاصيل الحياة المادية الخارجية أكثر من تأمل تفاصيل الحياة العقلية الداخلية، وربما لأنها تفكر دائما بصوت عال، وربما لأنها لا تتحلى بفضيلة الصمت والقدرة على الإنصات لصوت الوجود(الزوج)!

.....

ينبغي أن ندرب أنفسنا على تحمل نذالة الأبناء حين لا نحسن تربيتهم !

.....

ينبغي أن نخصص وقتاً لإسعاد الآخرين، حتى لو جاء على حساب سعادتنا.. لأننا سندرك حينها أن سعادتنا من سعادة الآخرين، بينما إسعاد أنفسنا سيقتصر علينا فقط، وليس بالضرورة أن يمتد للآخرين.

.....

مثل مباريات الكرة يتقاتل الناس في الحياة، وفى نهاية الوقت تعود الكرة للحكم الذى منحها إياهم فى البداية، ويخرج الجميع من الملعب.. فاز من فاز وخسر من خسر !

.....

لا تحاول أن تبرر أفعالك للذين يسيئون فهمك.. فالتصحيح مسئولية المسيء، وليس من سلك على نحو صحيح ولم يفهمه الآخرون !

.....

لا يستطيع المثقف أن يشتري كل الكتب، ولا أن يقرأ كل ما يشتريه، ولا أن يفهم كل ما يقرأه، ولا أن يعمل بكل ما يفهمه.. فهو لا يختلف عن الانسان العادي سوى في أنه يدرك الفجوة بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون.

.....

يظلمنا أبناؤنا عندما يقارنوننا بنجوم السينما، فلا يدركون الجمال الكامن في التجاعيد، ولا الحكمة الساكنة في العقل، ولا تلك السعادة الخفية التي كنا نستشعرها عندما كنا نتعب من أجل راحتهم.

.....

جسد المرأة: نص تكتبه المرأة، ويؤوله الرجل، ولا يفهمه إلا دكتور التجميل !

.....

الاختلاف بين البشر سنة من سنن الحياة، والخلاف بين المصريين في الرأي لا ينبغي أن يفسد للود قضية .. وقديما غنت ليلى مراد "دوس على الدنيا وامشى عليها أنا ولا أنت لينا مين فيها"، وغنت شادية "سوق على مهلك سوق بكرة الدنيا تروق". وفى كلتا الحالتين كان أنور وجدى وكمال الشناوي يقودان سيارتيهما وهما يضحكان بملء فيهما !

.....

منشوراتي الكسيحة التي لا يتجاوز عدد معجبيها العشرة أصدقاء، هى تلك التي تستدعى مزيدا من التأمل والتفكير !

.....

"المراقبة والمعاقبة"، كتاب مهم لميشيل فوكو.. ربما يصلح لتفسير ظاهرة انتشار كاميرات المراقبة فى تفاصيل حياتنا اليومية !

.....

من عجائب الفيسبوك أن يجتهد البعض ويحاول أن يقدم تحليلا متعمقا لمفاهيم: الصباح والخير والصداقة، فلا يحصل على أي تفاعل، وتأتى فتاة لا تملك من مؤهلات الوجود سوى كونها أنثى وتكتب على صفحتها "صباح الخير يا أصدقائي"، فتحصل على مائتي وخمسين إعجاب ومائة وخمسين تعليق ومائة مشاركة، يعنى خمسمائة في عين العدو، الذي هو أنا طبعا !

.....

تعبت من الدفاع عن الحق، ولم يتعب الذين يدافعون عن الباطل!

.....

لكى تستطيع أن تستمر فى حياتك الزوجية بنجاح، ينبغي أن يكون لديك مكان هادئ تأوي إليه غير مسكن الزوجية، وهواية ممتعة تمارسها بانتظام غير تربية الأطفال، وامرأة أخرى غير زوجتك يمكنها أن تصنع لك الشاي دون أن تطالبك بغسل المواعين!

.....

عندما كنا صغارا كنا نخرج إلى العيد في الشوارع والحدائق العامة، وعندما كبرنا قليلا وحملنا قدرا من المسئولية كان العيد يأتي إلينا داخل بيوتنا، من خلال الراديو والتليفزيون، والآن بعد أن كبرنا

أكثر وحملنا قدرا أكبر من المسئولية لم يعد العيد خارج البيوت أو داخل البيوت، لكن صار داخل أنفسنا نحن، مجرد ذكريات بعيدة، نستدعيها مرة أو مرتين كل عام حتى نعيد شحن رصيدنا الوجودي الذي أوشك على النفاد!

.....

الحياة في جماعة تجبرك فى كثير من الأحيان على التصرف بروح القطيع .

.....

الذين يملكون أهدافا كبيرة، لا تشغلهم توافه الأمور !

.....

نحن نظلم التاريخ عندما نقول إنه يعيد نفسه، فنحن الذين نكرر أنفسنا ونعيد إنتاج القهر حتى نستعذب الألم.. ربما لأننا ولدنا وتربينا فى كهف افلاطونى مظلم، فلم نعد قادرين على إدراك أن هناك شمسا ساطعة تنير العالم على بعد خطوات من ظلمتنا الدامسة!

.....

الفيسبوك ... قاعة محاضرات، أو صالون ثقافي، أو غرفة معيشة، أو مصطبة، أو تقاطع مرورى، أو سوق خضار ... أنت الذى يختار!

.....

مثل أخبار الطقس، وفضائح الفنانين، ونتائج مباريات الكرة، يحاصرنا الموت كل يوم على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أنه

لم يبق أمام إدارة الفيسبوك إلا أن تضيف أيقونة جديدة تعبّر عن المعنى العميق لانهيار الوجود: البقاء لله.

.....

الحياة على ضفاف النيل، وفى رمال الصحارى، والاعتقاد فى الخلود، وممارسة طقوس التحنيط، كلها عوامل أكسبت المصريين نوعا من الشفافية الخاصة التي جعلتهم قادرين على توقع المستقبل، ورؤية تفاصيل حياتهم القادمة بوضوح، كشريط سينمائي مضيء في ظلمة حالكة السواد. لكن الغريب أنهم يمارسون حياتهم كأنهم لا يعرفون شيئا، ويشعرون بالدهشة كلما جد عليهم قديم !

.....

يرفض معظم الرجال الارتباط بنفس زوجاتهم في الآخرة ... المدهش أنهم واثقون من دخول الجنة!

.....

أهم ما يميز الحياة في مصر الآن، أن المحزن فيها يدعو إلى الضحك... والمضحك يدعو إلى الرثاء !

.....

لا تقرر في لحظة انفعالية أن تفصح عن أسرارك التي أخفيتها ذات مرة، نكاية في الشخص الذي سبب لك الانفعال.. نصيحة ذهبية قالها شيخ لا أعرفه لشاب لا أعرفه بصدد الحديث عن امرأة لا أعرفها... فقد رحل الجميع وعاشت الحكمة !

.....

لا تحاول أن تكون موضوعياً، حتى لا تذوب شخصيتك في رحلة البحث عن حقيقة لن تصل إليها أبدا!

.....

الضعفاء ينتقمون في السر لا بسبب جبنهم، لكن لأن شعورهم الذاتي بالثأر لكرامتهم يكفيهم.. والأقوياء ينتقمون في العلن لا بسبب شجاعتهم، لكن لأن مشهدية الثأر عندهم جزء من فعل الانتقام!

.....

عندما بلغتُ الخمسين ظننت أن نهاية العالم قد اقتربت، الآن أدركت أن معترك تربية الأولاد يحتاج إلي خمسين عاما أخري.. أحمدك يا رب !

.....

بحسن نية، تقدم إدارة الفيسبوك تقريرا يوميا مفصلا للزوجات عن أنشطة أزواجهن... صداقات الزوج الجديدة، ماذا كتب، وبمن أعجب، وبماذا أحب، وما الذى أحزنه، وما الذى أدهشه، ومع من قام بالمشاركة ... وهى معلومات من شأنها أن تمكن الزوجة من معرفة الطريقة التي يفكر بها الزوج، وأن تحدد اللحظة الحاسمة التي سيفصح فيها عن نذالته وينفذ فيها انتقامه !

.....

لا تحاول أن تكون موضوعيا... فالحقيقة في عالم الروح إنسانية جداً، وفى عالم المادة تحكمها ميكانيكا نيوتن وكمية بلانك ونسبية آينشتاين. أي أنها إنسانية كذلك !

.....

سألني أولادي ماذا كنت سأفعل لو كنت أمتلك آلة زمن ؟ قلت لهم سأعود إلى طفولتي لأنعم باللعب مع أطفال جميلة وبريئة مثلهم دون أن أكون مسؤولا عن حاضرهم أو قلقا على مستقبلهم، أو متورطا فى الإجابة على مثل هذا النوع من الأسئلة !

.....

السعادة الحقيقية أن تستشعر الفرحة في عيون الذين تسببت في إسعادهم.

.....

لكى تحمى نفسك من قراصنة الفيسبوك، لا تقبل صداقة أي أحد أجنبي، أو أي أحد عربي لا تعرف هويته، أو أي فتاة جميلة لا تهتم بالفن أو الأدب أو الفلسفة !

.....

العزوف عن المنطق فضيلة إذا كنت تقيم حجتك ضد من تحب !

.....

يحدث أن يضرب الآباء أبناءهم إذعانا لسلطة خارجية أو داخلية عدا سلطة العقل، ويحدث أن يأتي يوم يفهم فيه الأبناء لماذا كان الآباء على هذا القدر من القسوة، لكن لن يحدث أن يغفر الأبناء للآباء ضعفهم المخزي، الذي كان متواريا خلف قوة مزعومة!

.....

هؤلاء القادرون على أن يعيشوا في أي مناخ، وتحت أي ظرف، معتقدين أن حياتهم البائسة هي خلاصة الأمل ومنتهى الرجاء... ترى هل يستحقون منا الحسد أم الرثاء ؟!

.....

فى كل مرة أكتب فيها أقوم بتعديل الخصوصية، حتى لا تكون كلماتي سببا في جرح أحد أو استفزاز أحد أو إساءة فهم احد ... ينطبق هذا المبدأ على كل منشوراتي بما فيها هذا المنشور !

.....

تفشل حملات التبرع بالدم هذه الأيام، لأن فاقد الشيء لا يعطيه !

.....

الأقارب من ناحية الأم أكثر حميمية من الأقارب من ناحية الأب ... مسألة تدعو للتأمل.!

.....

إذا لم تعمل ما تحب، فحب ما تعمل حتي الستين... بعدها دع هذه الحكمة تماما وعش حياتك كما تريد.

.....

الألعاب السحرية التي كنت أبهر بها أطفالي لم تعد تبهرهم، و النهايات المثيرة للقصص التي كنت أحكيها لزوجتي لم تعد تدهشها، حتى سم الفئران الذى اعتدت أن أضعه كل يوم في المطبخ، خلف الثلاجة، اكتشفت أني كنت أضعه لفأر مات منذ عدة شهور... يبدو أنى أكرر نفسي دون أن أدري !

.....

من أجل حياة زوجية سعيدة، ينبغي على الأزواج أن يتعلموا فن المونتاج !

.....

هل نحن مجتمع ذكوري؟... نعم؛ لأن أجدادنا الأوائل فكروا في المرأة طويلا إلى درجة الجنون، وأحبوا المرأة كثيرا حتى الانتحار... واستعذب الآباء الألم حين هاجمتهم الحركات النسوية، الثأرية، فى القرن العشرين... وبالرغم من كل ذلك، لم يتمرد الأحفاد، ولم يطالبوا بالحرية في الألفية الثالثة عندما سجنتهن النسوة في المطابخ، وحكمن عليهم بالأشغال الشاقة المعقدة في حل دروس الأولاد، ثم قمن بشنقهم بحبال الغسيل، التي وجب عليهم نشرها قبل أن يغادروا إلى مقار أعمالهم البغيضة كل صباح !

.....

أحرص دائما على تعليم أطفالي الصغار ألا ينصتوا لصخب الوجود الصادر عن مطبخ الأم، وهى تقوم بإعداد طعام الغداء، لكن أن ينصتوا لصوت التاريخ عندما يقول كلمته فيما يكتبه الأب، عندما يغادر المنزل ويجلس في مقهى متواضع، في حارة جانبية، متفرعة من شارع فيصل الرئيسي !

.....

ماسحو الأحذية، والفتيات العاملات بمكاتب التصوير... هم من أكثر الناس إخلاصا في أدائهم لعملهم.

.....

وصية زوجه لزوجها:

" زوجي الحبيب: بعد وفاتي عليك بتوزيع رصيدي في البنك مناصفة بين أولادي وأهلي، و أن تترك شقتي التمليك للأولاد وتبحث لك عن مسكن آخر إذا أردت الزواج، فلن أكون مستريحة في قبري وهناك امرأة أخرى تتمتع بشقاء عمرى. حاول أن تبتعد عن الجميلة والصغيرة والبيضاء والممتلئة، واختر واحدة غلبانة تربي العيال وتخدمك. ولو أردت نصيحتي ليتك لا تتزوج من الأساس، فأنت قد جاوزت الأربعين وشعرك كله أبيض وكرشك متران إلى الأمام، ونفسك انقطع، أي أنك لم تعد تصلح للزواج ولا أعتقد أن ذلك سيفرق معك في شيء ... زوجتك الحبيبة ".

وصية زوج لزوجته:

" زوجتي العزيزة: حياتك ملك لك بعد وفاتي كما هي ملك لك أثناء حياتي، فتصرفي بها كما تشائين، طالما راعيت الله في تصرفاتك ... زوجك المخلص".

.....

من مساوئ الفيسبوك أنه يعلمنا فن المجاملة، ويقتل فينا روح التأمل والنقد !

.....

على الرغم من أن الشيب بدأ يزحف على رأسي، وتسرب الضعف إلى ذاكرتي وبصري، وأصبحت زبونا دائما في عيادات الأسنان، إلا أنى ما زلت مقبلا على الحياة، أفرح بأقل الأشياء، وأدهش للأمور التي لا تدعو للدهشة، وألعب مع أطفالي الصغار

وكأنى في مثل سنهم ... أهي شيخوخة مبكرة أم طفولة متأخرة ؟! ... لست أدرى !

.....

أحيانا يكون من الكياسة أن تتوارى العظة الأخلاقية خلف المجاملة حتى لا نفسد على الناس فرحتهم !

.....

فى محطة المترو في العتبة يتحرك الركاب كتلة واحدة ويمشون في نفس الاتجاهات صعودا وهبوطا، وفى أحد المداخل يفترق الطريق إلى اتجاهين وعندها تضطرب حركة الركاب حيث يصرّ البعض على المضي باتجاه اليمين ويصرّ البعض الآخر على المضي باتجاه اليسار، فيتدافعون بقوة حتى يكاد البعض أن يسقط على الأرض من عنف التدافع في مشهد مؤسف وغريب ... على فكرة كلا الاتجاهين يؤدي إلى العباسية !

.....

منذ توقف الأطفال عن طرح سؤالهم البرىء: "إحنا جينا إزاي ؟!" ... بدأ الكبار يتساءلون: "إحنا رايحين على فين ؟!"

.....

أكره السلطة الأبوية، لكنى أمارس نفس الأفعال المستهجنة التي كان يقوم بها أبى رحمة الله عليه .. يبدو أن العيب في الأبناء !

.....

أبدى لي أحد الأصدقاء استعداده لأن يعيش في ظلام دامس طوال 24 ساعة فى اليوم من أجل مصر. والحقيقة أن هذا الصديق

الطيب قد عبّر في كلمات قليلة، و دون أن يقصد، عن حجم المأساة التي يعيشها المصريون ... فالظلام الذى نعانيه ليس ظلام انقطاع الكهرباء، وانما ظلام الوعى والفكر والضمير.

.....

الذين يعمدون إلى تكدير صفو أوقاتنا التي نقضيها معهم لا يحق لهم أن يبعثوا إلينا بأسباب المسرة في الأوقات التي نقضيها مع غيرهم.

.....

لكى نقف على أرض صلبة، ينبغي أن نختار من بين الناس أصحاب العقول المرنة، والقلوب اللينة، والمشاعر المرهفة شديدة الحساسية.

.....

الذين يطلبون مساعدتي ولا يرغبون في بذل أي جهد، يمكنني أن أدعمهم بجزء من واقعي البائس دون أحلامي الجميلة، التي أحرص على الاحتفاظ بها لنفسي. فواقعي جزء من عالمهم الزائف الذي يؤمنون بمبادئه، أما أحلامي فهي جزء من ذاتي الحقيقية التي لا يمكنني أن أفرط فيها أبدا !

.....

لكى تكون صادقا في هذا الزمن، فلا يمكنك أن تجامل ضيفا عزيزا لديك فى بيتك وتقول له "نورتنا"، ولا أن تشيع بين طلبتك الذين يتلقون عنك العلم أن "العلم نور"، ولا أن تجاهر بحبك لسماع

أغنية عبد الحليم حافظ "كفاية نورك عليه". (من وحي الانقطاعات المتكررة للكهرباء)

.....

أوصى أصدقائي المقربين بكتابة هذه العبارة فوق قبري: شيئان يستثيران استفزازي... غسل المواعين، ونشر الغسيل !

.....

لا تشاهد التليفزيون، ولا تسمع الراديو، ولا تتابع وسائل التواصل الاجتماعي... إذا أردت أن تحيا بغير أكاذيب !

.....

مشكلة الناس العقلانيين انهم يتصورون أن أمور الحياة النظرية لا تُحل الا بالمنطق. ومشكلة الناس العاطفيين أنهم يتخيلون أن أمور الحياة العملية لا تُحل الا بالعاطفة. والحقيقة أن الواقع يشهد بأن كل الأمور لا تُحل إلا بالقوة، اما العقل والعاطفة فهما عالمان مفارقان، نتطلع إليهما ونتغنى بهما دون أن يكون لهما أي أثر ملموس على أرض الواقع !

.....

على الأرض... لا توجد حقيقة مطلقة، فقط اساطير خاصة.

.....

صباح اليوم، وبينما كنت مستقلا مترو الأنفاق، قفزت بنت صغيرة فى سن الصبا من باعة المناديل إلى عربة المترو. كانت تحمل ملامح منغولية توحي بالتخلف، وترتدي ملابس ضيقة تبرز

مفاتن تستحق الرثاء، وترسم على وجهها جدية مقيتة ممزوجة بعبوس مفتعل.

أخذت تتحرك سريعا بطول العربة جيئة وذهابا وهى تلقى بأكياس المناديل فى وجوه الركاب بلامبالاة غريبة، وتغمغم متأففة بكلمات غير مفهومة، ثم تسب الدين بغير سبب وكأنها تبصق لبانة مهترئة من فرط المضغ. بعض الركاب شعر بشيء من الخوف فلزم الصمت، والبعض الآخر ولسبب غير مفهوم تعاطف معها فاشترى منها، والبعض الثالث انتابته حالة هيستيرية من الضحك.

البنت لم تكن متخلفة بالمعنى المنغولي، لكن بالمعنى العلمي والأخلاقي، وبالرغم من ذلك استطاعت أن تمثل سلطة لا مصدر لها سوى الثقة الزائفة بأنها تملك من الوقاحة والبلاهة ما يجعلها لا تخشى أحدا، وأن تترك فى نفوس الركاب جميعهم أثرا ما قويا، الذين خافوا والذين تعاطفوا والذين ضحكوا.

وهذا هو حال المصريين تجاه أى ظاهرة، ثلاثة مواقف سلبية، استسلامية، تهكمية، دون موقف رابع عقلي نقدى تأملي، يعيد إنتاج المشهد برمته، ليصدر تجاهه حكما حقيقيا منصفا يضعه فى حجمه الحقيقي، ويبنى على أساسه سلوكا واعيا مناسبا لطبيعة اللحظة الأسطورية فى الظاهر، المتهافتة فى الحقيقة !!

.....

بعد الخمسين، لا وقت لصداقات جديدة، أو لجلسات مطولة مع الأصدقاء القدامى.. فقط تمنيات على الفيسبوك بالصحة وطول العمر، وذكريات جميلة مبعثرة هنا وهناك!

.....

كن مثل الكابوريا، إذا طمع أحد في شيء لديك فاتركه له... ولا تكن طعماً يصطاد بك الآخرون الأسماك البريئة... أما إذا كنت لا تحب المأكولات البحرية، فلا تتفاعل مع هذا المنشور !

.....

الذين يدخلون مطابخهم ويفتحون ثلاجاتهم ويبدلون ملابسهم دون أن يعرفوا لماذا يدخلون مطابخهم ويفتحون ثلاجاتهم ويبدلون ملابسهم.. هؤلاء هم أبطال السنوات القادمة، جيل سيحيا بلا ذاكرة!

.....

فى ظل وقائع الموت المفاجئ التي تحاصرنا كل يوم، وتحصد المقربين إلينا في كل ساعة، أتساءل دائماً عن الكيفية التي ينبغي أن نحيا بها حتى نصل إلى بر الأمان.. هل نحيا مثل تلميذ مجتهد يرفض اللعب والترفيه ويخصص كل وقته للمذاكرة حتى يتفوق في الامتحان؟.. أم نحيا بعفوية، فنخطئ ونصيب، آملين في رحمة الله سبحانه وتعالى ؟

.....

أن تنام على عتبة الباب الذى أغلقته زوجتك فى وجهك خير من أن تنام في أحضان امرأة اخرى.

.....

أفضل النساء في نظري تلك التي تشبه السمك "الفيليه" ... بيضاء وطرية ولا يوجد بها شوك !

.....

إزاء حالة الإحباط العامة واليأس من التغيير تكثر المنشورات التي تعبر عن قرب يوم القيامة، وهى روح انهزامية لا تتناسب والمبدأ الذى أرساها الحديث الشريف "إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة لم يغرسها، فليغرسها".

.....

بعد رحلة عناء طويلة، عندما يموت الموظف يتحول إلى مجموعة من المستحقات المالية التي يطلبها الورثة، بحزن في بعض الاحيان وبحرص في معظم الأحيان! ... إنها إرادة الحياة.

.....

لا تجعل من نفسك سوبرمان بحيث تمثل للآخرين حلا سحريا لمشكلاتهم، فيلجؤون إليك في كل شاردة وواردة دون مراعاة لظروف الزمان والمكان.. كن إنسانا طبيعيا تمثل حلا واقعيا استثنائيا، بحيث يدركون أنك قد تستطيع تقديم الحل في مرة، وقد لا تستطيع في أخرى، دون أن ينال ذلك من نبالتك، أو يشعرك بالذنب لأن الآخرين سيموتون اذا لم تتدخل لحل مشكلاتهم.. فينبغي أن تدرك أن الحياة يمكن أن تمضي بدونك، وأن الآخرين يستطيعون أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم إذا شعروا أنهم يعيشون على الأرض ووسط بشر تعانى مثلهم تماما وربما أكثر، وأن السوبرمان شخصية خيالية لا توجد إلا في الأفلام الأمريكية فقط !

.....

الحب والكراهية... كلاهما يضيعان الوقت !

.....

من السخف أن تفصح لزوجتك الجميلة عن مشاريعك الفكرية في الوقت الذى يكون فيه حوض المطبخ مكتظا بالمواعين.

.....

يشبه الزواج مسابقة "كيلر كاريوكى" التي يتعرض فيها المتسابق لمخاطر الماء والكهرباء والوحل والحشرات والثعابين، ورغم كل ذلك ينبغي عليه الاستمرار في الغناء !

.....

بينما كانا يجلسان بجوار بعضهما، ويمسك كل منهما هاتفه المحمول، مالت ناحيته وهي تشير الي هاتفها قائلة: هل رأيت تلك الممثلة كيف نفخت شفتيها ؟!... ولأنه كان منشغلا بقراءة أخبار اللاعب الذي انتقل مؤخرا إلى النادي الذي يشجعه، اكتفي بأن يهز رأسه دون أن يلتفت إلى هاتفها ليرى الممثلة ذات الشفتين الغليظتين. شعرت بالغيظ، انسحبت وداخلها يغلي...لاحظ أن تغيرا ما طرأ عليها... احتواها بين ذراعيه معتذرا، ولأن الحوار العقلي كان وسيلتهما لفض الخلاف، فكان طبيعيا أن تُطرح المسألة على بساط البحث.

إن لكل منهما اهتمامه الخاص، مهما بدا تافها أو قليل الأهمية، وأن صاحب الاهتمام هو الوحيد الذي يمكنه تقدير مدى أهمية الاهتمام الذي يستحوذ عليه. وفيما يبدو فإن المسألة على المستوى الأخلاقي تنطوي على صراع قيمي بين موضوع الاهتمام والعلاقة الإنسانية بين أصحاب الاهتمامات، ويكون السؤال: أي القيمتين أولى بالرعاية ؟

ومن حسن الطالع أن المفاضلة بين القيمتين ليست صعبة. فالعلاقة الإنسانية هي الأهم دون جدال، وبهذا المعنى يكون التواصل الإنساني، رغم جاذبية الاهتمامات وتعددها، هو الهدف، خاصة في محيط العلاقات الأسرية. وتتضح المسألة بنحو أكثر عندما يتعلق الأمر باهتمامات الصغار من الأبناء، والتي ينبغي مراعاتها مهما بدت تافهة ولا تستحق عناء المشاركة.

لتكن القاعدة: شاركوا اهتمامات الآخرين رغم تفاهتها الظاهرة إذا كانوا جديرين بالتواصل...

.....

الذين وقفوا فى الشرفات في الإسكندرية يرددون الأدعية، قائلين "يارب".. والذين وقفوا في مصر الجديدة يصفقون ويغنون "سقف أوعى توقف".. كلاهما إنسان يقاوم الأزمة بطريقته !

.....

لا تنجح المسرحيات الهزلية سوى في بلاد العرب. فهم الوحيدون، القادرون على الضحك على نفس النكتة، مهما بلغت سخافتها، أكثر من مرة !

.....

الوحدة عزلة في غياب الأخرين، والعزلة وحدة في وجود الآخرين..

.....

لايمكن أن يفهم نظام المرتبات فى مصر إلا من تعود ركوب المراجيح، حتى لا يشعر بالدوار.

.....

مثل أمواج البحر الهادرة، تتكسر الصداقات على صفحات الفيسبوك.. فيروح أصدقاء ويجئ أصدقاء، ولا يبقى سوى تيار من التعاطف الإنساني الجميل.

.....

فى خلال 48 ساعة استطاعت الأهداف الثلاثة التي أحرزها نادى سموحة فى مرمى الزمالك أن تمسح أحزان نصف المصريين على أرواح شهدائنا الأبرار التي راحت ضحية للإرهاب فى منطقة الواحات بالجيزة. كما استطاعت الأهداف الستة التي أحرزها النادي الأهلي في مرمى النجم الساحلي أن تمسح أحزان النصف الآخر من المصريين المكلومين والمكروبين ... وهكذا تتوالى معجزات الساحرة المستديرة رغم أنف العبد لله !

.....

توصف امرأة هذه الأيام ب"العصرية"، لأنها طول الوقت تقوم بعصر أولادها، وزوجها، وجيرانها، وزميلاتها، وصديقاتها .. وقبل كل هذا وبعده، تقوم بعصر نفسها !

.....

عندما كنت صغيراً، وكنت أحضر فرحاً أو مأتماً، كنت أشعر بالاضطراب لإحساسي بأن ثمة دوراً ينبغي عليّ أن أؤديه.. اليوم، وبعد كل هذه السنوات، ما زلت أعانى الشعور نفسه بالرغم من أنى أديت هذا الدور مئات المرات من قبل !

.....

أدفع للآخرين أكثر من حقوقهم، الأشرار اتقاء لشرهم، والأخيار مكافأة مني لهم على خيرهم.

.....

الزواج لحظة بيولوجية فاصلة، بين الحب والمسؤولية، بين الماضي والمستقبل، بين مطالب الروح ومطالب الجسد.

.....

لو قدر لابني الصغير الذي لم يتجاوز العاشرة أن ينجح في حياته ويصير مفكرا كبيرا أو أديبا مشهورا، ثم قرر في نهاية العمر أن يكتب مذكراته، أتوقع أن يكتب عنى هذه السطور:

كان أبى رجلا طيبا، دمث الأخلاق، محبا للناس، ذو عقلية متفتحة، وذكاء حاد، وقلب متسامح يسع العالم كله. لقد كان أبى رجلا عظيما، بل أعظم رجل فى الوجود، كان قيمة كبرى لا يمكن إنكارها، كما لا يمكن إنكار أن كل القرارات الصغيرة والكبيرة التي كانت تتحكم فى حياتنا كانت تصدرها أمي وهذا هو سر عظمة أبى!

.....

فيها غموض، وفيها سحر، وفيها جاذبية... عيون المنقبات !

.....

مهما كنت حريصا، فإنك ستفقد نصف أشياءك عندما تتزوج، وستفقد ثلاثة أرباعها عندما تنجب الطفل الأول، وستفقدها جميعا عندما تنجب الطفل الثاني. ومهما كانت محدودية تفكيرك، فستدرك سريعا أنك لن تستطيع أن تستعيد شيئا من وجودك الذى فقدته ذات يوم عندما اتخذت قرار الزواج !

.....

لا تلم الآخرين، الذين لم يشاركوك حزنك أو فرحك، فقط دعهم يعبّرون عن إنسانيتهم بالطريقة التي يشاءون. أما أنت فتعلم كيف ترقص وحدك في الحالتين، ولا تخبر أحداً بخطيئتك السرية !

.....

يوما ما، سيموت العالم ...وسيبقى الفيسبوك وحيدا ... دون إعجاب ... دون تعليق ... دون مشاركة !

.....

الذين يملكون دخولا تمكنهم من أن يعيشوا حياة كريمة، لكن ضمائرهم تحتم عليهم ألا يسكتون على الظلم، أنصحهم بأن يسكتوا، وان يستمتعوا بحياتهم، لأنهم هم الذين سيدفعون الفاتورة في الآخر.. أما الواقع عليهم الظلم، فلا خوف عليهم، لأنهم يجيدون فن التمتع بالعبودية !

.....

تعجبني الأصوات النشاز التي تبرز وسط صخب وضجيج الفرحة ... فهؤلاء هم القادرون على الامساك بالحقيقة المرة بأيد من حديد ... فتحياتي لهؤلاء المهمومين والمكروبين رغم وصولنا لنهائيات كأس العالم !

.....

لكى تستطيع أن تتعامل مع المرأة دون أن توقعك فى الحرج، ينبغي أن يكون لديك هامش من المال، وهامش من الوقت، وهامش من الجهد !

.....

أعتبر نفسي كائنا ميكروباصيا، أقع في المنطقة الوسط ما بين الكائن التاكساوي و الكائن الأوتوبيسي. فأنا لا أركب الأوتوبيس إلا نادرا، ولا التاكسي إلا عند الضرورة ... منذ أيام عثرت على أوتوبيس "فاضي" في ساعة الذروة في ميدان الجيزة، ونظرا لأن ميكروباصات الهرم كانت مزدحمة فقررت ركوب الأوتوبيس ... اخترت الجلوس على الكنبة الخلفية بجوار النافذة، مكاني المفضل منذ أيام الجامعة ... بمرور الوقت بدأ الأوتوبيس في الازدحام، ووجدتني محاصرا بحشد كبير من البشر، وعندما تفرست في ملامحهم لاحظت أنها نفس الوجوه المتعبة التي كنت ألمحها في طوابير العيش البلدي في إمبابة وأنا صغير، وهي التي كنت أراها محتشدة أمام الجمعيات الاستهلاكية في الكيت كات للحصول على فرخة مثلجة أو كيلو سمك بلطي متجمد، و هي أيضا التي كنت أراها تفترش الرصيف أمام دكان الحاج محمود صاحب محل التموين في "بولاق أبو العلا" للحصول على الحصة الشهرية من الزيت والسكر والشاي والأرز والمكرونة والصابون ... إنها نفس الوجوه التي كانت تنتظر يوم واحد مايو لتجلس أمام التليفزيون وداخلها شعور عارم بالترقب والبهجة، وهى تنصت لخطاب الرئيس الذى سينتهى حتما بالإعلان عن منحة عيد العمال. كانت وجوه تثرثر وتردد نفس الكلمات، تفتى في كل شيء، وتنتقد كل شيء، فقط من باب التنفيس ، وكأن ثورة لم تحدث وشبابا لم يدفع

حياته ثمنا للتغيير.. إنها وجوه خارج التاريخ، تستقل آلة للزمن، تنطلق يوميا بأقصى سرعة، لكن للوراء !

.....

في ملحوظة لافتة ... أصبحنا نضحك كثيرا بغير فرحة، ونبكى كثيرا بغير حزن ... يبدو أن المادة الفعالة اختفت من مشاعرنا !

.....

السعادة التي نستشعرها عندما يسألنا أحد عما نعرف، تجعلنا نحرص على أن نجيب الآخرين إذا سألونا عما لا نعرف !

.....

الزوج، الزوجة : وجهان لكآبة واحدة !

.....

اليوم اختفى الزملكاوية تماما من الوجود بعد أن ملأوا الدنيا صراخا وضجيجا بالأمس، بينما هلل الأهلاوية معبرين عن فرحتهم في فضاء كونى مكلل بالسكون الرهيب... وغدا سيظهر الزملكاوية مرة أخرى، وسيهجمون بضراوة مثل التتار وسيهرب الأهلاوية مثل الفئران المذعورة ليختفوا فى جحورهم... وهكذا تمضى حياة المصريين فى جدلية عقيمة بين الظهور والاختفاء... جدلية لن تقدر على تفسيرها نظرية "التكشف والتحجب" لهيدجر، ولا "الوجود والعدم" لسارتر، لكن "النباهة والاستحمار" لعلي شريعتي !

.....

هناك شخصيات درامية بطبيعتها، تحمل عقدتها في داخلها، ولأنها لا تكون في صراع مع نفسها فقط، فإنهم يدفعون الآخرين إلى إجادة التمثيل، ويحولون الحياة إلى مشاهد تراجيدية في مسرحية ارتجالية لم يكتبها أحد !

.....

العصبيون أصحاب قلوب بيضاء... هذا ما يُشاع... فماذا عن قلوب الذين يتحملونهم... هذا ما لا يُشاع ؟!

.....

ربما نستطيع أن نغفر لمن أساءوا إلينا ذات يوم، لكن من الصعب أن نمحو الكراهية التي زرعوها بداخلنا عندما أساءوا إلينا.

.....

ليس مطلوبا من المرأة أن تعمل علي اتساق أفكارها، أو أن تحرص على عدم التناقض في تصرفاتها، طالما هناك رجل يقتفي آثارها المضطربة، ويعمل على إعادة تنظيم فوضاها المتكررة.. فالنظام من الرجولة، وإن كانت الفوضى ليست من الأنوثة بحال.

.....

الذين يحبوننا لا يطالبوننا بسيرة ذاتية، أو خبرة سابقة، أو شهادة حسن سير وسلوك .. فقط يفتحون لنا قلوبهم كي نعمل في صمت !

.....

اذا انقطع التيار وأظلمت الدنيا، فإن المكفوفين سيكونون هم اكثر الناس قدرة على الإبصار!

.....

ننحن نظلم التاريخ عندما نقول إنه يعيد نفسه، فنحن الذين نكرر أنفسنا ونعيد إنتاج القهر حتى نستعذب الألم.. ربما لأننا ولدنا وتربينا فى كهف افلاطونى مظلم، فلم نعد قادرين على إدراك أن هناك شمسا ساطعة تنير العالم على بعد خطوات من ظلمتنا الدامسة.

.....

أن يشاهد العالم كله مباراة بلادك وهو يخوض نهائى بطولة القارة بينما تجلس أنت وحدك فى غرفتك الضيقة، تشرب الشاى وتستمع إلى صوت أم كلثوم، لا يعنى أنك عبقرى أو مجنون، لكن يعنى أنك قادر على أن تلعب مباراتك الخاصة، وتحرز أهدافك الخاصة، وترفع الكأس التى لا تسكر أحدا سواك، ثم تأوى إلى فراشك فى آخر الليل لتنعم بنوم هادئ رغم الضجيج !!

.....

من فرط سذاجتي يظن الناس أني خبيث !

.....

أشكر الذين يزعجونني بغطيطهم... فأنا مدين لهم بيقظتي !

.....

لم آسف على الذين أحببتهم ثم أجبرونى على التخلى عن حبهم، قدر أسفى على الذين احترمتهم ثم أجبرونى على التخلى عن احترامهم !!

.....

في ورشة الإبداع المقامة بمسكن الزوجية، تعلمت كيف أكون قصاصا بارعا !

.....

بالأمس جلست مع أولادي لمدة ثلاث ساعات متواصلة أحدثهم عن فضيلة الصمت !

.....

المرأة فيلسوفة بطبعها، فهي عندما تسأل زوجها الذى غادر إلى العمل " أنت وصلت؟ " فإن سؤالها هنا يعبر عن نزوع فضولي نحو المعرفة ومن ثم يندرج تحت مبحث المعرفة. وعندما تتصل به أثناء العمل قائلة: " ما تتأخرش " فهى تعنى أنه لا ينبغي عليه أن يتأخر وهى عبارة معيارية تندرج تحت مبحث الأخلاق (القيم). وعندما تسأله وهو في طريق العودة الى المنزل: "أنت فين ؟" فإن سؤالها في هذه الحالة يعبّر عن موقفه من العالم وهو سؤال يندرج تحت مبحث الوجود. وهذه هي المباحث الأساسية فى الفلسفة منذ سقراط وحتى مصطفى مدبولي !

.....

علّمته قيمة العمل، وعلّمها قيمة النوم، فأصبح كل يوم يغسل المواعين وينشر الغسيل ويعد الإفطار ويراجع دروس الأولاد، قبل أن تصحو هي من سباتها العميق !

.....

لا تكذّب الأشخاص الذين يحبونك، ويخترعون المبررات حين يسيئون إليك دون قصد، فربما يرغبون في الاعتذار دون أن تهتز صورتهم أمامك.

.....

كما يمنعنا السكّر من تذوق الطعم الحقيقي للشاي والقهوة، يمنعنا الجمال من التعاطي الحقيقي مع عقل المرأة وروحها!

.....

الشعب الذى يستطيع أن يحيا بغير كرامة، يستطيع أن يحيا بغير سكّر!

.....

كثير من البسطاء، الذين يعملون كثيراً ويحصلون على مقابل أقل، يبحثون عن الثراء في سياقات أخرى كثيرة خارج دائرة العمل. أي أنهم ينتقلون من منطقة العمل إلى منطقة الحلم..

وتأخذ الأحلام، في الغالب، شكلاً ميتافيزيقياً مفارقاً للواقع، يستند إلى سرديات شعبية شفاهية، يختلط فيها الواقعي بالخيالي..

وبهذا المعنى يحلم البسطاء بالعثور على قطعة أثرية في أرض مهجورة، أو عملة نادرة محفوظة في كتاب قديم، أو الفوز بورقة يانصيب أو بإحدى المسابقات التي تذيعها الفضائيات.

والقاسم المشترك في هذا اللون من التفكير هو الانتظار السلبي لمصادفة عمياء تحقق قفزة كبري من مقدمات فقيرة إلى نتائج شديدة الثراء، ما يجعل الحلم يتحول إلى وهم.

إنه فقدان الثقة في القدرات الذاتية للإنسان، وفى العدالة الإلهية التي ينبغي أن تحل محل الظلم الاجتماعي، وهو ما يجعل الحظ هو المبرر الوحيد المقبول لتفسير نجاح الآخرين، الأكثر ثراءً والأكثر توفيقاً في الحياة. وهنا ينبغي أن نعيد بناء الميتافيزيقيا، لتصبح إيمانا بقدرات الإنسان غير المحدودة، وبأن الله سبحانه وتعالي لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

.....

أحرص على متابعة أصدقائي على الفيسبوك الذين لا يتجاوز عدد معجبيهم على منشوراتهم العشرة أو العشرين، لأنى أشعر أن بها مصداقية أكثر ... على فكرة، أنا واحد من هذه النوعية البائسة من البشر!

.....

خربش طفلك، وأعد شحن رصيد أبوتك الذي أوشك على النفاد !

.....

ينبغي أن نخشى على أنفسنا من الألزهايمر.. فأمثالنا من الطيبين يرتكبون جرائمهم السرية، ويتركون وراءهم عشرات الآثار التي يمكن أن تدل على حماقاتهم التي أخفوها ذات يوم، وظنوا أن أحدا لن يهتم بالبحث عن فضائح الزمن الجميل!

.....

إذا استطعت أن تخدع بعض المصريين بعض الوقت، استطعت أن تخدع كل المصريين كل الوقت !

.....

لا يحب الأبناء آباءهم حبا حقيقيا إلا بعد أن يصيروا آباء وبعد أن يرحل الآباء غالبا... أما قبل ذلك، فإنهم يحبون الفكرة أو الرمز، ولا يعبّرون عن حبهم إلا في شكل واجب اجتماعي ثقيل !

.....

لم يتغير المناخ، لكن نحن الذين تغيرنا !

.....

ربما لا نكون ملائكة أو قديسين، لكن علينا أن نتصرف كأصحاب رسالة.. فعندئذ فقط سيمكننا أن نتوقف عن حروبنا الصغيرة، وأن نتجاوز عن أخطاء الآخرين، وأن نتقبل لحظة النهاية بنفس راضية، لأننا سنشعر وقتها بأننا أدينا رسالتنا على أكمل وجه، ولم نؤذ أحدا طيلة حياتنا التي نذرناها لفعل الخير.

.....

هناك أناس لا يكذبون ولا يتجملون، فقط يصمتون.. إحذرهم عندما يتكلمون !

.....

إلى هؤلاء الذين شعروا أنهم كبروا فجأة ويطالبوننا بمزيد من الاحترام، نحن أيضا كبرنا، لكن بعد معاناة، ونحتاج إلى قليل من الاعتبار!

.....

توقفت عن شرب النسكافيه حرصا على صحتي ... وتوقفت عن مشاهدة التليفزيون حماية لعقلي ... وتوقفت عن زيارة

الأصدقاء استثمارا لوقتي ... وتوقفت عن التعامل مع النساء حفاظا على أعصابي ... وتوقفت عن السياسة خوفا على حريتي ... من الآخر، توقفت عن الحياة حتى لا أموت !

.....

يكبر الأولاد فجأة حتي لنظن أنهم لم يعيشوا طفولتهم أبدا.. فهل طفولة الأبناء أقصر من طفولة الآباء أم أن الذي يعيش الطفولة بنفسه غير الذي يراقبها من بعيد لدى أطفال آخرين ؟!

.....

أرجل اللاعبين... أرجل الراقصات... أرجل الفراخ... رموز مصرية ذات دلالة عميقة وصادمة !

.....

إذا كنت مثلي:

إنطوائيا، لا تزور أحدا ولا يزورك أحد، كئيبا ليس لديك وسائل ترفيه، مشغولا جدا لديك أعمالا مؤجلة، وأردت ألا تشعر بالملل، فلتتعامل مع إجازة العيد وكأنها أيام عمل. عندها ستحصل على نتائج مدهشة، وستشعر أنك، كالآخرين، كنت في عيد، لكنه عيد من نوع خاص، لأن الراحة فيه تختلط بالعمل، والفرحة تمتزج بالإنجاز.

لاحظ أني قلت: لو كنت مثلي، انطوائيا، كئيبا، مشغولا جدا، لديك أعمالا مؤجلة!

.....

الذين يلاحقونني فوق درجات السلم الكهربائي لن يصلوا إلي أبدا، لأن كلانا يخضع لحركة السلم الذي يأبى إلا أن يحتفظ بمسافة ثابتة بيننا ..السلم الكهربائي أو سنوات العمر...

.....

هناك أشياء كثيرة في حياتنا قدريّة مثل" الكرش"، فلا تحاول أن تزيلها، فقط ابحث لها عن البنطلون المناسب !

.....

سيدتي الجميلة، اطمئني ... كلانا سيدخل الجنة، أنت لأنك تحملت كل سخافات هذا العالم ...و أنا لأنى تحملتك.

.....

أكره المستشفيات لا جزعا من المرض، والسجون لا خوفا من الحبس، والأفراح لا حبا في الكآبة، والمآتم لا فزعا من الموت، لكن فقط لأنى أكره فكرة الحشد وروح القطيع التي تقضى على الفردية، وتحول الإنسان إلى نسخة مكررة تنتمى إلى جماعة غير مبدعة. إنه نزوع داخلي نحو التفرد، لكنه في نفس الوقت رغبة خبيثة في التحلل من الالتزامات الاجتماعية التي يمليها التعاطف الإنساني !

.....

فى اليوم الأول للدراسة اصطحبت أولادي إلى المدرسة... الطقس الشتوي البارد يهيمن على الطريق، هواء مشبع بالندى، وأنفاس مختلطة ببخار الماء، وإحساس لذيذ بشيء من الصقيع..

ويظل السؤال الميتافيزيقي السنوي يطرح نفسه.. هل تأتى الدراسة في الشتاء أم يأتي الشتاء فى الدراسة ؟!

.....

مثل دودة أرض لا تبصر تفاصيل العالم، أتواصل مع أصدقائي في الصباح الباكر، من داخل مترو الأنفاق !

.....

لا يستطيع الرجل هذه الأيام أن يجمع بين أكثر من زوجة، لأنه عندما يتزوج بواحدة من نساء هذا العصر إنما يكون قد تزوج بأربع فى وقت واحد !

.....

في عالم الفيسبوك، أميل للمنشورات التى تستفز في نفسى ملكة التأمل والتفكير وتدفعني للضغط على خيار التعليق (comment )، بنحو يفوق ميلي للمنشورات التي تثير في نفسى روح التعاطف والمجاملة وتدفعني للضغط على خيار الإعجاب (like).

.....

- المصريون متدينون بطبعهم.
- الطفل المصري أذكى طفل فى العالم .
- الشرطة في خدمة الشعب.
- المصري "بيفهمها وهي طايرة".

(مقولات تحتاج الى مراجعة)

.....

فى أرض النفاق الباردة، المتجمدة، حتى الجواكت الجلد "بقت بوشين" !

.....

لا أميل إلى الانصراف قبل مواعيد العمل الرسمية، فللعمل علي حق الاستمرار فيه حتى نهاية اليوم، ولنفسي على أولادي حق التمتع بحرية السجن في أي مكان آخر غير بيت الزوجية!

.....

أيها الأطفال، لا تكبروا .. أيها الكبار، عودوا إلى طفولتكم.. أيتها السماء صبى غضبك على الأغبياء !!

.....

كلمة welcome المحفورة فوق العتبات الرخامية التي يضعها الناس امام شققهم ترحيبا بالزائرين، تجبر الزائر على أن يدوس عليها بحذائه، فى مفارقة لا حيلة للداخل أمامها سوى التأكيد عليها أثناء الخروج!

.....

من عيوب الفيسبوك أنه يظهر لك منشورات الأصدقاء الذين تحرص على التواصل معهم، ولا يظهر لك منشورات الأصدقاء الذين يحرصون على التواصل معك.

.....

هذا العالم الفقير، الذي لا يحفل بعظمائه، لا يستحق أن يضحي هؤلاء العظماء من أجله.. عن الوظيفة العامة أتحدث!

.....

سيظل للآخرين أهمية في حياتنا، إذا أدركوا أنهم محض آخرين، تفصلهم عنا مسافة لا يجوز لهم أن يعبروها.

.....

# كلام في البوليتيكا

يطالب السياسيون رجال الدين بألا يدخلون الدين في السياسة، ويطالبون الفنانين بألا يدخلون الفن في السياسة ويطالبون الرياضيين بألا يدخلون الرياضة في السياسة، ويطالبون الأفراد العاديين بألا يتحدثون في السياسة. وينسون أنهم بذلك إنما يتدخلون في الدين وفى الفن وفى الرياضة وفى حياة الناس الخاصة .

.....

إذا أردت أن تعرف نوع النظام الذى يحكمك، فينبغي أن تعرف أولا موقفه من الأعداء ومن الأصدقاء. فإذا كان يستوعب الأعداء رغم مخالفتهم له في الرأي فهو نظام ديموقراطي، وإذا كان يقصى الأصدقاء المخالفين له في الرأي رغم صداقاتهم فهو نظام ديكتاتوري.

.....

روح التعاطف الإنساني التي بدأت تتسلل بين كثير من رجال السلطة والمواطنين، إنما توحى بأن ثمة شعورا عاما بأننا كلنا صرنا في الهم سواء !

.....

لسنا في حاجة إلى نبي جديد أو منقذ أو بطل مخلّص، لكننا فقط فى حاجة إلى شخص عادي، يخرج من بين الجموع ويشير بإصبعه إلى مكان ما بعيد، لنكتشف أننا ضحية خدعة كبيرة، وأن

حياتنا كلها ما هي إلا فقرة صغيرة في حلقة من برنامج الكاميرا الخفية الشهير!

.....

إن ما يحدث الآن في مصر لا يمكن تفسيره بقوانين أرسطو في المنطق، وانما بقوانين نيوتن في الديناميكا.

.....

إذا لاحظت أن أمس أفضل من اليوم فاعلم أن الآمة ترجع للخلف.

.....

إلى الذين يشعرون باليأس من التغيير... إذا أردتم شيئا من الأمل، فلا تقيسوا أعماركم بالنسبة إلى عمر الظلم الواقع عليكم، لكن بالنسبة إلى عمر الكون، عمر التاريخ، عمر الإيمان الذى أودعه آلله سبحانه في قلوب البشر... عندئذ فقط ستدركون أن التغيير قادم لا محالة.

.....

استخدام البعض لمصطلحات جاهزة وفضفاضة من قبيل "الطابور الخامس" و "الخلايا النائمة" و "أجندة خارجية" ، يعكس حيلة نفسية يلجأ اليها العقل لإخفاء عجزه عن استيعاب الآخر وفكره المغاير.

.....

الذين كانوا يختلفون معي في الرأي السياسي، رحل بعضهم عن الدنيا، ورحل البعض الآخر عن الوعى، وانقسموا إلى فريقين:

فريق تحول إلى نقد الوزراء والمدراء والخفراء والسعاه وسائقي "التكاتك"، وفريق اتجه إلى تعاطى أكبر جرعة من المخدر الكروي، تشجيعا ونقدا وتحليلا وتصفيقا ورقصا وتطبيلا، و... ربنا يرحم الجميع !

.....

تعلمنا الانتخابات الأمريكية أن الشعوب المتقدمة لا تتحمل حكامها ثقيلي الظل أكثر من أربع سنوات !

.....

بعد أن خفتت حدة الاحتجاجات وتوقفت الاعتصامات واختفت المليونيات وملّ الناس الحديث في السياسة، وعاد رجل الشارع للاهتمام بالكرة، وانشغل المثقفون بجوائز الدولة، وانسحبت الدبابات من الشوارع، وعادت عربات الشرطة بكثافة، وانتشرت اللجان والكمائن، وتصدر المشهد رجال الأمن من ذوى القامات المهيبة والبنطلونات الداكنة والجواكت الجلدية والنظارات السوداء. وبعد أن عاد المواطن يشعر أنه مجرد ذرة غبار صغيرة تعبث بمصيرها قوة كونية غامضة لا يملك ازاءها سوى الإذعان والتسليم، لم تعد الثورة سوى حالة من الاستمناء السياسي قام بها مجموعة من الشباب الفائر من طرف واحد، ثم هدأت الرعشة و خبت اللذة، ولم يتبق سوى حاجة الجسم الملحة الى النوم. تصبحون على خير ... ومع أطيب تمنياتي بأحلام سعيدة !

.....

الشمعة، الصابونة، المواطن البسيط .,. موجودات تفنى من أجل حياة موجودات أخرى.

.....

لأنى لا أحمل في حقيبتي علما لبلادي، ولا كوفية لفلسطين، ولا قصيدة لمحمود درويش، ولا أغنية لفيروز، لم أتفاعل مع أحداث القدس الأخيرة !

.....

الطقس في مصر متقلب هذه الأيام. ومع ذلك يسارع معظم المصريين بارتداء الملابس الثقيلة في الصباح اعتمادا على المؤشرات الأولى للطقس، ثم يشعرون بالحر والاختناق في منتصف النهار، فيخلع البعض جواكته الثقيلة معرضا نفسه لنزلة برد، ويرضى البعض الآخر بالأمر الواقع فيقضى باقي اليوم متحملا الحرارة والعرق على مضض. نحن في حاجة إلى رؤية أعمق تتجاوز المؤشرات الأولية حتى لا تتعرض الصحة العامة لعوامل الضعف والمرض، ومن ثم تكون فريسة سهلة للهلاك !

.....

أسوأ أنواع الحريات، هي حرية اختيار القيد الذى سوف يكبلك.

.....

رغم الصورة الكاريكاتورية التي قدمها مسلسل الجماعة2 لسيد قطب، إلا أنه نجح فى إبراز البعد النفسي لشخصية عبد الناصر.

.....

كنت قد توقفت عن متابعة وسائل الإعلام منذ عدة سنوات، ولا اطلع عليها إلا عن طريق الصدفة البحتة. اليوم وبينما كنت جالسا في مترو الأنفاق كان يجلس بجواري رجل مسن يقرأ جريدة الأخبار وكنت أقلب في صفحات الفيسبوك. وبدافع من الفضول، وجدتني اختلس النظر من آن لآخر لأعرف ماذا يقرأ، فوقعت عيناي على عدة مانشيتات ذات دلالة بالرغم من عشوائية التلقي البصرى من ناحيتي.

واحد من المانشيتات يقول: "ضربة قاصمة للإرهاب"، ومن أسفله "نصر جديد للجيش المصري من خلال عملية عسكرية واسعة النطاق فى سيناء لتطهير المنطقة من أعداء الوطن" ، مانشيت آخر يقول: "إحباط محاولة لإفشال الانتخابات الرئاسية "، مانشيت ثالث يقول: "حياة جديدة ل 17 مليون عامل من الذين يعيشون على الهامش".

فى هذه اللحظة أدركت أن الذين لا يشعرون بإنجازات الدولة هم الذين يعانون من الأمية الإعلامية من أمثالي، فلا يقرأون الصحف، ولا يسمعون الإذاعة، ولا يشاهدون التليفزيون !

.....

قد ننخدع فى الماضي الذى لم نعشه، لكن أبدا، لن ننخدع في الحاضر الذى يأبى إلا أن يركبنا كالحمير، ويسوقنا كالنعاج !

.....

لست منجّما حتى أخبركم متى تولد البلدان، ومتى تنتحر الأمم ... لكنى ملم بشيء من علوم الفلك، ويمكنني فقط أن أخبركم متى تشتد الحرارة ومتى يهطل المطر ... وما عليكم إلا احترام قوانين الطقس، فلا تواجهون هجمة الشتاء وأنتم عرايا بملابس البحر !

.....

حكي لي أحد الأصدقاء قصة طريفة حدثت له عندما كان يقوم بتنظيف التكييف تمهيداً لاستقبال موسم الصيف الجديد. فقد لاحظ وجود عش للعصافير محشوراً بين الحائط والتكييف، فقام بإزالته لتنظيف المكان. وفي مرة أخرى لاحظ أن العصفور بدأ يبني العش من جديد، ثم قام بإزالته أيضاً، فتكرر الأمر، وهكذا، حتى فوجئ في إحدى المرات بأن العصفور يقف فوق التكييف أمامه متحدياً، ولا يبرح مكانه.

وهنا تعجب الصديق كيف أن العصفور، بالرغم من ضعفه، كان يدافع عن عشه بكل قوة وإصرار.

وللقصة دلالات عديدة، فعندما يتهدد وجود الكائن، مهما بدا ضعيفاً، فإنه يقاتل من أجل إنقاذ هذا الوجود. غير أن الدلالة الأعمق تتضح عندما ندرك أن العصفور كان يدافع عن حقه في الحياة خلف التكييف من وجهة نظره، القاصرة أو المتعسفة، في حين أنه من وجهة نظر مالك التكييف، فإن هذا العصفور محتل. ووجه الغرابة أنه ينظر للمالك الحقيقي للمكان باعتباره هو الغاصب.

إن الصراع من أجل الوجود أمر مشروع، غير أنه ينبغي أن يتأسس على حقوق مشروعة كذلك. ولا خلاف في أن الجهل والوهم والطمع لا يصلحون لأن يكونوا أساساً لإنشاء الحقوق، ومن ثم الدفاع عنها حين تهديدها بالضياع.

.....

لو كنت نجما سينمائيا مشهورا، ترتمى الجميلات بين أحضاني كي أمطرها بقبلاتي ثم أحصد الملايين، أو كنت لاعبا كرويا لامعا حملتني الجماهير فوق أكتافها ذات يوم، ثم عقدت صفقة رياضية كبرى تحسب بالدولارات، أو كنت إعلاميا ذائع الصيت، أتنقل بين البرامج، أرتدى فى كل يوم "بدلة" ، وألقى الناس بألف وجه، أركب سيارة فارهة وأعيش في حي راق، وأودع أموالي في بنوك سويسرا، لصمت عن الحقيقة، وروحت عن السلطة، وأقمت ليل الخديعة، ثم ختمت كتاب الظلم المقدس مائة مرة في اليوم !

.....

لن يثور الفوضوي لغياب النظام، لأنه يألف الفوضى ، و لن يثور الأعمى لانقطاع التيار، لأنه يحيا دائما في ظلام .. ولن يثور الغبي لانعدام المنطق، لأنه لا يفكر أبدا.

.....

الأستوديو التحليلي وسحنة شوبير المميزة وسيل المكالمات الذي يتنبأ بالنتيجة ويقترح الخطة والتشكيل، ثم حرقة الدم أثناء

المباراة وحالة الإحباط بعد المباراة، والانخراط لمدة أسبوع في تحليل أسباب الهزيمة، ثم الدخول في حسبة برما للتمسك بأمل واه في الوصول إلى حلم التأهل ... مشهد كلاسيكي ساهم في تشكيل وجدان المصريين وعقلهم الجمعي أيام مبارك، وها هو يعود الآن بقوة وسط حنين جارف إلى أشياء بدت جميلة ذات يوم .. إنها نوستالجيا الغيبوبة !

.....

التاريخ الذى يعيد نفسه، هو تاريخ ديكتاتور وأناني، لم يدع الفرصة لتواريخ أخرى كي تمارس حقها في الوجود !

.....

إذا كنت لم تزل تحرص على مشاهدة مباريات الكرة بنفس الشغف القديم ... إذا كان محمد سعد لم يزل قادرا على إضحاكك، وأحمد السقا يحقق لك أحلامك الطفولية البريئة وأنت تجلس في بيتك أمام شاشة التليفزيون هانئا بمشروبك المفضل ... اذا كنت تأوي إلى فراشك آمنا معتقدا أن طائر الرخ لا يحط إلا على رؤوس هؤلاء الحمقى الذين يملؤون الدنيا ضجيجا من أجل الدفاع عن قضية لا معنى لها ... فاعلم أن الثورة لم تغير فيك شيئا.

.....

المساواة فى الظلمة نور !

.....

يمكن التأريخ للحياة السياسية فى مصر بالألوان الأساسية لأوتوبيسات النقل العام المنتشرة في شوارع القاهرة ... فالأوتوبيس

الأحمـر يرمـز لثـورة يوليو، ومرحلة بناء الدولـة الاشتراكيـة.. والأوتوبيس الأخضر يرمز الى مرحلة التنمية و مشروعات البنية الأساسية و تعمير الصحراء ... والأوتوبيس الأزرق الذى بدأ ينتشر هذه الأيام يرمز إلى المرحلة الحالية، وهى مرحلة ضبابية لم تتضح ملامحها بعد ...

.....

يشبه النقد السياسي في بلادنا لعبة رمى السكاكين التي يقوم بها الرامي في السيرك، فيمكنك أن تصوب فى جميع الاتجاهات على ألا تصيب الهدف !

.....

اختلف الناس حول عبد الناصر تبعا لاختلافهم فى ترتيب سلم القيم. فأيده من كان ينشد العدالة الاجتماعية، وعارضه من كان ينشد الحرية. فعلى اى أساس نختلف اليوم ؟!

.....

ستظل الرومانسية السياسية مؤدلجة وغير منصفة، لأنها تتعاطف مع بعض الظواهر الإنسانية دون البعض الآخر، في حين أن الرومانسية على الأصالة هي التعاطف مع كل ما هو إنساني أيا من كان هذا الإنسان .

.....

فى أحداث فض اعتصام رابعة تخلى المصريون عن تحيزهم الإنساني وتبنوا التحيز السياسي . ومنذ ذلك التاريخ لم تعد إراقة الدم فى حد ذاتها مثارا للحزن أو البكاء، ولكن فقط الدم الذى

ينتمى إلى دائرة التحيز . وهكذا تحول المصريون في تعاملهم مع الأحداث الدامية من مبدأ التعاطف إلى مبدأ الأدلجة . وعلى ذلك، ينبغي على المصريين، من الآن فصاعدا، ألا يتعايشوا مع الأحداث، وإنما أن يحاولوا البحث فيها لاستخراج الدلالة والمغزى منها.

.....

لأننا ضعاف فى اللغة العربية، ونخطئ كثيرا في قواعد النحو، فنحن دائما نخلط بين الفاعل والمفعول!

.....

قد أكون مقصرا في حق ربى، أو حق أهلي، أو حق نفسى .. لكني أحمد الله أنى لم أرقص، ولم اصفق، ولم اطبل، ولم أكن ضمن الجوقة التي وقفت ذات يوم لتردد أغنية الشيطان!

.....

ارتبطت احتفالات أكتوبر في وعى المصريين بفيلم "الرصاصة لا تزال في جيبي" ... الرصاصة لم تعد في جيبي ولا حافظتي النقدية، فقط فيزة ميزة للمشتريات !

.....

لا ينتظر المخلّص مخلّصا آخر، لأنه يدرك حجم شجاعته وحجم الجبن المتأصل في نفوس الناس، أما لماذا لا ينجو بنفسه فقط، فلأنه يتمتع بأخلاقية فطرية عالية من التعاطف مع الضعفاء... فلا تقلقوا !

.....

فى دين السياسة ينبغي أن نتحلى بشجاعة الإلحاد !

.....

الذين كانوا يخالفوننا في الرأي، ويعيشون معنا تحت نفس السماء الملبدة بالغيوم، مازالوا يخالفوننا في الرأي.. يبدو أن الكوارث يكتبها القدر بالحبر السري !

.....

أن تتطابق ذكرياتنا القديمة التي يستعيدها الفيسبوك مع الأحداث الجارية هذه الأيام، لا يعنى أن كلماتنا تحمل من الخصوبة والعمق ما يجعلها صالحة لكل زمان، بقدر ما يعنى أن الواقع مفلس وعقيم بحيث يصلح لأي كلام !

.....

حاولت زميلة لي فى العمل أن تناقشني في أسباب قراري بمقاطعة الانتخابات، والحقيقة المسألة لا تحتاج إلى تبرير أو اقناع، فكلنا نحيا فى ظل لحظة استثنائية انقسم فيها المصريون على أنفسهم، وتم الاشتغال على عقولهم و اللعب على مشاعرهم من كل الجهات، والقرار النهائي مهما كان يبدو اختياريا، إلا أنه سيأتي حتما كمحصلة لهذه الاشتغالات وهذا اللعب . فأنا شخصيا كونت قناعاتي من بعض الموتورين في الاعلام المصري، ومن الصورة الدموية التي صدرتها قناة الجزيرة لممارسات الجيش والشرطة ضد المتظاهرين المعارضين. فقد تكون الجثث التي شاهدتها تتطاير أمام عينيي، و الدماء التى كانت تملأ وجه الشاشة، مجرد أعمال تحريك وشغل جرافيك لا تختلف كثيرا عن أفلام كنج كونج وأفاتار وحديقة الديناصورات، وربما يكون االحديث عن الآلاف من المعتقلين و

المئات من المحكوم عليهم بالإعدام ما هو الا نوعا من الأساطير التي تحكيها العجائز لأحفادهن الملتفين حول المدفأة في ليالي الشتاء الباردة. لكن الشيء الحقيقي والذى لا يمكن الخلاف عليه هو استحالة أن أذهب برجليي الى صندوق الانتخابات لأعطى صوتي لمن صنع كل هذه الأساطير!

.....

مشاكلنا المستعصية التي عبّرت عنها السينما قديما بالأبيض والأسود، لم تُحل حتى الآن... فقط، اكتست بالألوان الطبيعية !

.....

الشعوب المستأنسة والحيوانات الأليفة ...كلاهما يلعق حذاء سيده !

.....

لا أرى، لا أسمع، لا أتكلم.. نصيحة سياسية يمكن أن تصير نصيحة طبية للحفاظ على الصحة العامة إذا فهمت على هذا النحو:

لا أرى مباريات الكرة.. لا أسمع الخطاب الإعلامي المصري.. لا أتكلم فيما لا يعنيني!

.....

الذين يعبدون الأبقار، والذين يعبدون الطغــاة لا يتساوون فالأبقار لا تذل الشعوب، والطغاة لا يصنعون الحليب !

.....

غاب العدل عندما اختلفنا حول الظلم.

.....

عندما حلت السياسة محل الدين صارت إنجازات الدولة رهن الاعتقاد.. فإذا كنت تؤمن بالحاكم فلن ترى إلا رغد العيش، وإذا كنت تكفر به ستشهد معيشة ضنكا !

‘‘‘‘‘‘‘‘‘

الذين ينتظرون الحل من أمريكا أو الصين أو أوروبا، والذين ينتظرونه من السماء... كلاهما ينتظر !

.....

زمان كنت أستمع إلى الأغاني الوطنية بصوت شادية حبا في مصر، اليوم استمع إليها حبا في شادية !

.....

بلغة هوسرل.. ينبغي أن نضع العالم العربي بين قوسين، وأن نعلق أحكامنا على مظاهر الفقر والجهل والمرض، التي ورثناها من أسلافنا الطيبين، الذين ماتوا من القهر وابتسامة الرضا تعلو فوق وجوههم !

.....

أعزائي جمهور نادى الزمالك:

لا تتعجبوا لفرحة الأهلاوية بهزيمتكم ولا تتهمونهم بانعدام الوطنية، فقد فرح مصريون قبلهم لمقتل مصريين مثلهم، ولم يتهمهم أحد بانعدام الإنسانية !

.....

تجربة الديمقراطية مرعبة للحكام، وتجربة الديكتاتورية مرعبة للشعوب، وهكذا قدّر للبشرية أن تحيا في رعب دائم !

.....

لم تعد أسئلة أطفالنا الجنسية هي المحرجة، لكن أسئلتهم السياسية !

.....

أحيانا أتهم نفسي بالغباء حتي امتنع عن إدانة الآخرين.. حدث ذلك عندما قرأت بعض القصائد لكبار شعراء السبعينيات ولم أفهم شيئا، وعندما شاهدت معظم أفلام يوسف شاهين ولم أفهم شيئا، وعندما عاصرت النظام السياسي الحالي في مصر ولم أفهم شيئا !

.....

في ميدان النقد السياسي لن يحقق تهكمك على الأوضاع المتردية أثره إذا ما أخذ الناس كلامك على محمل الجد. فينبغي أن يتحلى كلا من الناقد والمتلقي بروح الدعابة !

.....

لا يعجبني الأداء التمثيلي للشيخ خالد الجندي، بالرغم من تفوقه على أداء الفنان حسن البارودي فى فيلم "الزوجة الثانية"!

.....

لو لم أكن مصريا لوددت أن أفتح محل كوافير حريمي للمحجبات !

.....

أربعة أشياء كانت تحرك مشاعري، وأصبحت الآن في ذمة التاريخ.. بنت الجيران، مباريات الكرة، الأفلام الهندية، علم مصر عندما يرفرف في كأس العالم للناشئين !

.....

لن تحل مشاكلنا إلا بإعادة إحياء عادة قراءة الصحف الورقية... القومية بخاصة !

.....

كل الحياة توقفت .. اللسان فقط هو الذى يتحرك !

.....

إن ما يحدث للعرب الآن أحداثا حقيقية، وأي تشابه بينها وبين الخيال هو من قبيل المصادفة البحتة !

.....

المواقف السياسية للكثيرين من مثقفينا تشبه كثيرا مواقف نجوم الفن ولاعبي الكرة ... وهى مفارقة تستحق التأمل !

.....

الذين يختزلون إنجازات الرئيس في بناء الجسور، والذين يختزلون إخفاقاته في رفع الأسعار كلاهما يخطئ في حق الرئيس وحق الشعب وحق التاريخ، حين يخرج هذا الأخير لسانه للجميع ذات يوم ويكشف عن أوراق اللعبة المختبئة خلف ابتسامة هوليوود البريئة !

.....

نحن نختلف حول الأمور التي لا يختلف عليها اثنان، لأننا في السياسة أكثر من اثنين !

.....

يبدو أننا نحب الكرة أكثر مما نحب مصر، بدليل أنها عندما تحتاجنا لا تجدنا وعندما نحتاجها لا نجدها. الكرة "هي اللي فاهمانا وفاهمنها"!

.....

إذا فهمنا اللعب بالمعنى الجدى، فالسياسة لعب، والدين لعب، والجنس لعب ... أي أننا ممنوعون من حرية المتعة لا من حرية التعبير!

.....

الرجل الذي غيبه الظلم، أطلق عبارة ذات مغزى.. ذات يوم سيموت الظلم وستبقى العبارة شاهدة على أن العدل قد يغيب، لكنه أبدا لا يموت.

،،،،،،،،،،

اعتاد المصريون منذ سنوات طوال على أن يفتحوا جريدة الأخبار كل صباح ليقرأوا كاريكاتير مصطفى حسين الذي كان ينتقد فيه الأوضاع المتردية فى مصر ... مات مصطفى حسين، و ما زالت الأوضاع باقية على قيد الحياة.

.....

من الخطأ أن نقارن السيئ بالأسوأ، فكلاهما سيئ !

.....

هل تعلم ما هو "إندومى السياسة"؟ انه "شرعية سريعة التحضير"!

.....

الروح الانهزامية التي زرعها مبارك فى نفوسنا على مدار ثلاثين عاما، و التي جعلتنا ننام في بيوتنا قريري العين بينما وقائع الانتخابات تدور في الخارج وكأنها أحداث كونية تقع فى كوكب آخر، هذه الروح عادت الينا من جديد، فمرحى بالراحة و"الأنتخة"!

.....

أصعب ما في القهر أن الذي يقهرك لا يسمح لك بالتعبير عن معاناتك... فأنت مقهور مرتين !

.....

القادرون على الفرحة هم الراغبون في الاستقرار البغيض .. والقادرون على الحزن هم الذين يحلمون بالتغيير!

.....

أصدقائي الأعزاء :

لقد قررت التوقف عن الكتابة في السياسة بعد أن اكتشفت مؤخرا أن كثيرين ممن كانوا يخالفونني في الرأي، وكانوا يرون الحقيقة بأعينهم ثم ينكرونها، الآن بدأوا يشحذون أقلامهم لكي يخوضوا غمار السياسة وينقدوا الأوضاع المتردية، لا لشيء إلا لأنهم أصبحوا يستشعرون أن الطوفان الذى سبق وإن حذرنا منه مرارا فى طريقه إلى اكتساح مصالحهم الشخصية.

أنا لا ألومهم .. فهذا حقهم، وأتمنى لهم التوفيق والسداد . لكن ذلك يعنى بالنسبة لي أن دوري قد انتهى الآن، وينبغي عليّ أن أبحث عن جبهة أخرى للنضال الشريف. ولن أجد انسب من جبهتي

الخير والجمال ميدانا للكفاح القادم بعد أن فرغت من معركتي الماضية فى ميدان الحق. مع خالص مودتي.

.....

ماذا لو صحا الشعب يوما واكتشف أنه كان ضحية خدعة كبرى؟ ولا حاجة . سيخدع نفسه مرة أخرى، وسيقول إنه كان على حق وسيمارس حياته عادي !

.....

لماذا يسكت العالم على هذه القلة المريضة التي تتحكم في مصيره؟!

.....

بدأ المصريون يستشعرون زيف الإعلام وفساد أجهزة الدولة ومسؤوليها، لكن كفرهم بالقائمين على هذه الأجهزة والمسؤولين عن مظاهر الفساد المتعدد لم يزدهم إلا إيمانا بالواحد !!

.....

في مادة النظم السياسية، علمونا أن عناصر الدولة هي: الإقليم والشعب والسلطة الحاكمة، فماذا عن التاريخ؟!

.....

زينب حدثتكم عن "البتنجان" و"الكوسة"، وكنت فى سبيلي لاستكمال باقي عائلة الخضروات التي تحمل دلالات سياسية واجتماعية تتجاوز المعنى الغذائي المباشر، الا إن خبر حصول

مبارك ونجليه وحبيب العادلي ومساعديه على البراءة فى محاكمة القرن جعلني أقرر التحول من الكتابة عن الخضروات إلى الكتابة عن الحلويات الشرقية، وعلى ذلك لا تتعجبوا إذا وجدتموني أحدثكم عن "المهلبية" أو "الزلابية" أو "صوابع "!

.....

فى نضالهم نحو تحقيق أهداف ثورة 25 يناير، خسر المصريون معركتهم من أجل الحرية، ومعركتهم من أجل العدالة الاجتماعية، وهما معركتا مصير، ولم يتبق لهم سوى معركتهم من أجل العيش، وهى معركة وجود .. فإما أن يكونوا أو لا يكونوا !!

.....

إن الوعى الذى نسى تاريخ مصر الحديث كله وتذكر لحظة واحدة وقف فيها رجل يرتدى زيا عسكريا ونظارة سوداء ويتحدث بنبرة عاطفية، هو نفسه الوعى الذى نسي سريعا أن الزمالك هو بطل الدوري والكأس وهازم الأهلي بجدارة، وتذكر شيئا واحدا .. هو أن الأهلي بطل السوبر المصرية !!

.....

أجلس فى محطة المترو التي اعتادت أن تذيع أغان وطنية، ثم عاطفية، ثم قرأن كريم .. الآن تذيع اغنية فيروز "معانا ريال"!

.....

فى محطات المترو .. اذا تجاوزت "الجيش" فستنتهى حتما الى "العباسية" !!

.....

لا ينبغي أن نفرح لانتصاراتنا الكلامية، وأن نحاول أن نقرأ ما بين لغط الإعلام وثرثرات السوشيال ميديا، وأن ننظر فيما وراء الأفق الدامي، وما بعد العنتريات التليفزيونية المدهشة للفاعلين السياسيين في المنطقة!!

.....

خلافا للقاعدة العامة.. يفسد الخلاف فى الرأي السياسي للود قضية، لأن فاتورة الرأي الخطأ هنا يتحملها الجميع لا مؤيديه فحسب !

.....

لا شك أن الفلسطينيين هم الذين تحرروا، بينما مازلنا نحن نرسف في أغلال الذل والعبودية ، لكن يظل المجاز الأدبي، مهما بدا بليغا ومعبّرا، أضعف من أن يحل أزمة أو ينتصر في حرب !

.....

# الكاتب في سطور

**د. ماهر عبد المحسن**

كاتب وأكاديمي مصري، محاضر في علم الجمال والفلسفة المعاصرة، ولد بمحافظة الجيزة عام 1968م، تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1991م، وفى كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 1998م، حصل على الماجستير عام 2005م، حصل على الدكتوراة عام 2014م.

**مؤلفاته في الفلسفة :**

1-مفهوم الوعي الجمالي في هرمنيوطيقا جادامر، صادر عن دار التنوير اللبنانية عام 2009م.

2-جماليات الصورة في السيميوطيقيا والفينومينولوجيا، صادر عن هيئة قصور الثقافة المصرية عام 2015م.

3-أطياف جادامرية: تأملات في الفكر الغربي المعاصر، دار مجاز للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٩م.

**مؤلفاته في الأدب :**

1-الجانب البعيد من المنضدة (مجموعة قصصية)، دار رؤى، القاهرة، ٢٠٢٠م.

2-فوبيا المشي على حبل الغسيل (ديوان) ، دار رؤى، القاهرة، ٢٠٢٠م.

3-ميتافيزيقا البانيو (ديوان)، دار رؤى، القاهرة، ٢٠٢٠ م.

**مؤلفاته في النقد السينمائي:**

1-جماليات السينما بين الواقع والخيال، دار رؤى، القاهرة، ٢٠٢٢م.

2-السينما المصرية.. أفلام وقضايا، دار رؤى، القاهرة، ٢٠٢٢م.

إضافة إلى العديد من الأبحاث والمقالات، فى مجالات الفلسفة والفن والأدب، المنشورة فى الدوريات العربية المختلفة مثل

القاهرة والثقافة الجديدة وميريت الثقافية المصرية، والجديد والعرب اللندنيتين، و الاستغراب ومؤمنون بلا حدود المغربية.

شارك فى العديد من اللقاءات التليفزيونية والإذاعية، وتناول موضوعات شتى تخص الفلسفة الغربية والفكر العربي المعاصر.

شارك فى العديد من الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية وقضايا الثقافة والتراث والإبداع.

لديه مشروع تجديدي يعمل على ربط الفلسفة بالواقع، والدين بالحياة والفن بالأخلاق.

# محتويات الكتاب

الإهداء .....3

مقدمة.....5

كلام في الثقافة.....9

كلام في الاجتماع.....51

كلام في البلوتيكا.....95

الكاتب في سطور.....117

رؤى
إبداع يبلغ
عنان السماء
نحو عالم الإبداع من الألف إلى الياء